

الرسالة ٢٩٢

**الشيخ عامر بن خميس المالكي**  
**حياته وأعماله**  
**(١٢٨٠/١٣٤٦هـ - ١٨٦٣/١٩٢٨م)**

**د. سعيد بن محمد الهاشمي**  
قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية  
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

## المؤلف:

### د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

- دكتوراه في التاريخ من جامعة لينز ببريطانيا عام ١٩٩٥م.
- أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان.
- مساعد عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية للدراسات العليا والبحث العلمي سابقاً.

## الإنتاج العلمي:

### أولاً - الكتب:

- ١ - ٢٠٠٨: الحياة الثقافية في عمان خلال القرن ١٩م، جمعية التاريخ والآثار السعودية، (الرياض) سلسلة الإصدار ٢٤ (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ٢ - ٢٠٠٧: غاية السلوان في زيارة الباشا سليمان الباروني في عمان. ط. ١، مسقط.
- ٣ - ٢٠٠٧: تاريخ عمان ودراسات في الحضارة الإسلامية. (مشاركة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- ٤ - ٢٠٠٧: العادات والتقاليد لمرحلة الميلاد في المجتمع العماني بشمال الشرقية بسلطنة عمان (دراسة ميدانية)، ط ١، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- ٥ - ٢٠٠٦: بعض المخطوطات العمانية في المكتبات الأوروبية. ط. ١، المنتدى الأدبي، السيب.

### ثانياً - الأبحاث:

- ١ - ٢٠٠٧: الشيخ صالح بن علي الحارثي ودوره الاجتماعي والسياسي (١٢٥٠ / ١٨٣٤ - ١٨٩٦ / ١٣١٤). مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٢٥.
- ٢ - ٢٠٠٧: تاريخ الكويت في القرن الثامن عشر الميلادي. مجلة التاريخ العربي، الجمعية التاريخية المغربية، (الرباط) العدد ٤٠ (شتاء ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- ٣ - ٢٠٠٦: جولات جلالة السلطان قابوس الداخلية وأثرها الاقتصادي والاجتماعي (دراسة تاريخية حضارية). دراسة نشرت في مجلة التاريخ العربي، الرباط، العدد ٣٦.
- ٤ - ٢٠٠٥: البحرية العمانية خلال القرنين ١٦م و١٧م. مجلة الخليج للتاريخ والآثار في عدها الأول، ٢٠٠٥م، جمعية التاريخ والآثار لدول الخليج العربية.
- ٥ - ٢٠٠٣: السياسة الداخلية للسلطان تركي بن سعيد (١٢٨٧هـ/١٨٧١م - ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م). بحث نشر مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، العدد ٣٢ (ملحق العدد).
- ٦ - ٢٠٠٣: مكانة النخلة في التراث العماني (البسور) بحث نشر في مجلة المأثورات الشعبية، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، (قطر) العدد ٦٨، (يوليو).

## المحتوى

المُلخَص .....	١١
المقدمة .....	١٣
أولاً - حياة الشيخ المالكي وتعلمه: .....	١٧
١ - البيئة السياسية والاجتماعية للمالكي .....	١٧
٢ - نسبه ومولده .....	١٩
٣ - تعليم المالكي .....	٢٢
ثانياً - إسهامات الشيخ المالكي العلمية والعملية .....	٢٦
ثالثاً - مؤلفات الشيخ المالكي .....	٣٥
رابعاً - منهج المالكي وخصائصه .....	٤٧
خامساً - نشاط الشيخ المالكي السياسي والاجتماعي: .....	٥٠
١ - النشاط السياسي .....	٥٠
أ - دور المالكي في إحياء الإمامة .....	٥٠
ب - دور الشيخ في بيعة الخروصي .....	٥٣
ج - مفاوضاته مع والي نزوى سيف البوسعيدي .....	٥٤
٢ - النشاط الاجتماعي: .....	٥٥
أ - دور المالكي في إدارة الإمامة .....	٥٥
ب - جسارة الشيخ المالكي .....	٥٧
ج - موقفه من تغريق أموال الشيخ الخصيبي .....	٥٩
- وفاة الشيخ المالكي .....	٦١
- الخاتمة .....	٦٥
- الهوامش والحواشي .....	٦٧
- المصادر والمراجع .....	٨٥
- الملخص (باللغة الإنجليزية) .....	٩٠



## الملخص

تتناول هذه الدراسة سيرة الشيخ عامر بن خميس المالكي (١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م - ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م)، المولود في وادي بني خالد بالمنطقة الشرقية من سلطنة عمان. ورحل في طلب العلم إلى ولاية القابل، وحط رحاله في قرية عز حيث مدرسة الشيخ سعيد بن علي الصقري، وعمره ثمانية عشر ربيعاً. ثم التمس العلم في مدرسة الشيخ صالح بن الحارثي بالقابل بعد وفاة شيخه سعيد. ثم صادق الشيخ العالم نور الدين عبدالله السالمي الذي رحل من الحوقين بالمرستاق للغرض نفسه فتزاملاً طيلة فترة حياة السالمي، ثم استقر سكناهما في بديّة. وتم على أيديهما إحياء الإمامة في عمان في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م. ثم أصبح الشيخ عامر قاضيها الأول، ثم نائباً للإمام حتى وفاته. جاءت هذه الدراسة في خمسة مباحث، تناولت سيرة حياته العلمية والعملية. ترك من الأولاد عدة، من بينهم القاضي سعود بن عامر الذي تولى قضاء بديّة حتى وفاته، أما بقية أولاده فقد ابتعدوا عن وظائف الحكومة، وفضلوا التفرغ لأعمالهم الخاصة.

ترك من المؤلفات خمسة أسفار، ثلاثة منها منظومة طبع ونشر منها كتابان، بالإضافة إلى جواباته النثرية التي جمعها الشيخ سالم بن حمد الحارثي في ١٢٤ صفحة، وجاءت في ٢١ باباً من أبواب الفقه. فضلاً عن بعض القصائد التي نظمها في مناسبات مختلفة.

\* \* \*



## المقدمة

إن التاريخ الثقافي في المجتمعات الإنسانية يعد من ركائز المجتمع، حيث يكشف عن مستوى الثقافة التي يعيش فيها هذا الفرد، وعلى رأس ذلك العلماء والأدباء والمثقفون، وخلال تتبعنا لدراسة التاريخ العماني، نعثر على أعلام سجلوا أثراً حافلاً بالمنجزات السياسية والاجتماعية والثقافية، ومن الواجب أن نكشف للمجتمع جانباً من هؤلاء الأعلام العمانيين الذين خلدهم التاريخ بما أوتوا من علم ومعرفة، وحسن الريادة والقيادة والإدارة، وما حازوه من مكانة علمية واجتماعية في هذا المجتمع الذي حفظ حقهم، وقدر مكانتهم، ورفع من شأنهم، ولهذا بقي العلم رمزاً لهذه الأمة العمانية.

ولا نبالغ حينما نقول: إننا يحق لنا أن نتباهى بهؤلاء الجهابذة الذين أثروا المجتمع العماني بفكرهم النير، وخلفوا تراثاً حضارياً قيماً ليكون لنا نبراساً نهتدي به، وقوة تحفزنا إلى عمل الخير والصلاح، وإثارة الهمم في النفوس للمثابرة والجِد والاجتهاد.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور هؤلاء الأعلام، من خلال أحد علماء عمان الأفاضل، وهو الشيخ أبو مالك عامر بن خميس المالكي، الذي كانت حياته حافلة بالإنجازات السياسية والثقافية لكونه علماً برز خلال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين. وتأتي أهمية هذه الدراسة لكون الشيخ المالكي من رجال الإمامة (١٩١٣م - ١٩٥٥م) البارزين، وحظي بمكانة علمية وسياسية كبيرة بين أقرانه فوصل إلى مرتبة قاضي القضاة ونائباً للإمام.

كما أن الشيخ المالكي عاصر أربعة سلاطين من حكام عمان، وشهد ميلاد إحياء الإمامة في عام ١٩١٣م، وكان أحد أركانها سواء في مرحلة التأسيس أو مرحلة

التكوين، وشارك في أحداث عمان، وقاد الجيوش للإمام سالم بن راشد الخروصي (١٩١٣م - ١٩٢٠م)، وتولى منصباً عالياً في هذه الإمامة.

وشهد الشيخ المالكي أحداث عمان، وحروبها الأهلية، وهيمنة التدخل الأجنبي الاستعماري في منطقة الخليج العربي وشرق إفريقيا، وبخاصة تسلط التاج البريطاني على إمارات الخليج العربي وعمان وقد فرض قيوداً كثيرة على الحكام، وكبلهم باتفاقيات كان الجانب الأكبر فيها لصالحه. فقد أبرمت بريطانيا اتفاقية مع السلطان فيصل بن تركي بن سعيد (١٨٨٨م - ١٩١٣م) في عام ١٨٩١م، وألحقتها بتعهد من قبله ألا يسمح أن يتصرف بأمور دولته تجاه الأجانب إلا بعد أخذ رأي بريطانيا، وخذلتة في ثورة العمانيين عليه في عام ١٨٩٥م، وحصلت منه على تعهد ألا يبيع الأسلحة للتجار الهنود أو البريطانيين، ثم أجبرته على التخلي عن بيع الأسلحة للأفراد العمانيين في مسقط إلا بإذن خاص منها. ثم دخلت في صراع مع فرنسا ضد مساندتها للعمانيين في قضية رفع الأعلام على سفنهم تجنباً للتفتيش الذي تمارسه على سفن المنطقة، ووصل الأمر إلى محكمة لاهاي في عام ١٩٠٤م.

ثم إن بريطانيا وقفت في وجه المعارضة العمانية في كثير من المواقف؛ مما دعا السلطان تيمور بن فيصل بن تركي (١٩١٣م - ١٩٣٢م) أن يخرج من عمان، وأن يكلف مجلس الوزراء إدارة شؤون عمان، ومن ثم تخلى عن سلطته لابنه السيد سعيد بن تيمور (١٩٣٢م - ١٩٧٠م).

وبموجب اتفاقية السيب التي وقعت بين العمانيين والسلطان بواسطة القنصل البريطاني ونجيت Mr. R. E.L. Wingat في مسقط في عام ١٩٢٠م، أحجمت عن مساندتها في تفعيل هذه الاتفاقية وتركت الأمور تتعثر تارة، وتكبو تارة أخرى على الرغم من اللجوء إليها في أثناء الخروقات التنظيمية.

هذه الأمور لم تكن غائبة عن فكر الشيخ عامر بن خميس المالكي لكونه عايشها، وتبادل فيها الآراء. وكيف لا وكان نائباً عن الإمام محمد بن عبدالله الخليفي (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م - ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، ويُعد الرجل الثاني في هيكل نظام



الإمامة، على أنه لم يكن له علاقة مباشرة بالسلطان، إنما كان بواسطة الشيخ عيسى بن صالح الحارثي الذي كان المسؤول عن العلاقات الخارجية والمتحدث الرسمي عن الإمام مع السلطان، ولا يمكن للشيخ عيسى أن يجري أمراً دون الرجوع إلى الإمام وأركان دولته، وكانت المشاورات تجري في نزوى أو في بعض الأحيان خارجها.

كان الشيخ المالكي، على الرغم من مشاغله في إدارة حكومة الإمام، مهتماً بالحياة الثقافية، حيث كان يصرف مبالغ كبيرة لطلبة العلم الذين يقدون إلى نزوى، ويمكثون فيها بين السنتين والثلاث والأربع، وكانت نفقتهم على الإمامة، كما كان يتفقد هؤلاء الطلاب، ويطلع على تحصيلهم العلمي، بل إنه كان يخصص وقتاً لهم يعلمهم الفقه، ويسند الشيخ المالكي لبعض المتعلمين منهم أعمال نسخ المؤلفات العلمية، حيث كان يسعى إلى جمع المخطوطات من المواطنين والعلماء، ويكلف النساخ نسخ هذه المخطوطات، لتوزيعها على المتعلمين، سواء في العاصمة أو غيرها. فلا يكاد يحل بمدينة إلا ويأمر بجمع المخطوطات المتوفرة فيها ويأمر بنسخها.

وتنقسم هذا الدراسة إلى أربعة فصول؛ يتناول الفصل الأول دراسة عن حياة الشيخ وتعلمه. وركز الفصل الثاني على إسهامات الشيخ العلمية والعملية، وما قام به في هذا المجال، في حين خصص الفصل الثالث لمؤلفاته وأهميتها ومكانته العلمية، أما الفصل الرابع فقد تناول بعض نشاط الشيخ المالكي السياسي والاجتماعي، ثم انتهت الدراسة بذكر وفاته، وخاتمة الدراسة التي أوضحت الجهد الذي بذله الشيخ في المجال الفكري والسياسي.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر التاريخية والفقهية، ومن هذه المؤلفات المعاصرة كتاب "نهضة الأعيان بحرية عمان" للشيخ محمد بن نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) الذي عاصر إحياء الإمامة وهو يافع، وكان قائداً لوالده الشيخ نور الدين السالمي الذي كان ضريراً لا يبصر منذ كان عمره اثني عشر ربيعاً، ومن الكتب كتاب "اللؤلؤ الرطب للشيخ سعيد بن حمد الحارثي" (من مواليد ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م)، وكانت الكتابات من روايات الشيخ

محمد بن سالم ارقيشي، وروايات الشيخ عبدالله بن سليمان الحارثي، وروايات الشيخ حمد بن سليمان الحارثي وغيرها، ومن المؤلفات الفقهية مؤلفات الشيخ المالكي الفقهية. واستعانت كذلك ببعض المصادر الشفوية؛ حيث أجرى الباحث مجموعة من المقابلات مع أسرة الشيخ المالكي، ومع تلاميذ تلاميذه، أي مع الجيل الثاني من نتاج النهضة العلمية التي حدثت في نزوى، والتي سنشير إليها لاحقاً.

\* \* \*

## أولاً - حياة الشيخ المالكي وتعلمه

### ١ - البيئة السياسية والاجتماعية للمالكي:

قبلولوج في موضوع حياة الشيخ المالكي، من المستحسن أن نتعرف البيئة الاجتماعية التي عاش فيها هذا الشيخ وتعرف سياسة عصره وحكامه؛ فقد ولد هذا الشيخ في عهد السيد ثويني بن سعيد بن سلطان (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م - ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م)، الذي اغتيل في صحار على يد ابنه البكر سالم، وخلفه في الحكم لكن سياسة سالم كانت غير مقبولة من قبل القبائل فثاروا عليه ودعموا السيد عزان بن قيس الذي نجح في هزيمة سالم وطرده من مسقط في عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، ومن ثم تبوأ منصب الإمام في عمان لكن إمامته ودعم العلماء له، لم تطل لأكثر من سنتين وشهور، فأعاد السلطة تركي بن سعيد سلطاناً على عمان في عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م وكان أول من حمل هذا اللقب من حكام أبو سعيد، ثم بعد وفاته في عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، خلفه ابنه الأوسط السلطان السيد فيصل بن تركي (ت: ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م)، وخلال هذه الفترة شهدت منطقة الخليج ازدياد السيطرة الإنجليزية بصورة واضحة، وفرضت شروطها وهيمنتها على حكام المنطقة وشيوخها<sup>(١)</sup>.

تعرض حكم السلطان تركي وابنه فيصل لثورات عديدة قام بها أفراد أسرة ألبوسعيد أم القبائل الهناوية، لكن هذه الثورات مجتمعة أو منفردة لم تحقق شيئاً في زعزعة سلطة السلاطين في مسقط، أما سياستهم الداخلية فيسودها المد والجزر، بحسب امتلاء خزانة بيت مال السلطان؛ لأن ولاء القبائل وطاعتها لا يمكن أن تسكنها الأسلحة وهم جياع معنوياً وروحياً. فالشيخ صالح بن علي بن ناصر الحارثي من أهم زعماء الهناوية، تولى شؤون إدارة ولايته بالقابل وأطاعته القبائل الهناوية من حوله، وأنشأ مدرسة في مركزه، وغدت سمعته العلمية والسياسية وما

ينشده من عدل بين الرعية تملأ الآفاق، فعرف بذى الرياستين القلم والسيف، فسعى إليه الناس طلباً للعدل وللعلم<sup>(٢)</sup>.

أما بقية الولايات فقد ترك السلاطين إدارة أمورها بيد مشايخها الذين تختلف طموحاتهم بين العدالة والاستبداد، فانتشر الفساد بدل الأمان والاطمئنان، وشح الرزق، وكثر الظلمة، وضعفت سلطة الردع، وكثرت الفتن بين القبائل، واختل النظام حتى غدت أحكام القضاة الذين يساندون الشيوخ - في كثير من الأحيان - لا تنفذ، فضلاً عن غوائل الهيمنة الأجنبية على عمان، وظل هذا الحال حتى عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م<sup>(٣)</sup> عندما قرر الزعماء والعلماء وأهل الرأي والمشورة إحياء الإمامة في داخلية عمان فأيدها بعض القبائل، وساد الحرب بين داخلية عمان وساحلها حتى تم الاتفاق بين العُمانيين بزعامة إمامهم محمد بن عبدالله والسلطان تيمور بن فيصل (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م - ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م)<sup>(٤)</sup>.

في أثناء هذه الأوضاع فإن البيئة الاجتماعية والثقافية ليست أحسن حالاً من الوضع السياسي؛ فقد اضطربت الحياة الاجتماعية وأصبح الناس في وضع فقير غير قادرين أن يحسنوا من مستوى حياتهم، ومنهم من هاجر إلى زنجبار ومن ضمنهم الشيخ المالكي نفسه. وهذه الأوضاع لا يمكن أن يكون فيها ثراء فكري في مرحلة الناس في خوف على حالها وأموالها، والبحث عن رزق يقوت أولادها، ولهذا اضطرب الشيخ صالح أن يقيم مدرسة ليخرج الأئمة والعلماء والدعاة في نشر الثقافة، لكن كان طلاب مدرسته معدودين، ولمواجهة هذا النقص فإن شيوخ الحُبوس في ولاية المضبيبي استدعوا الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي وابن عمه محمد بن شيخان السالمي من الرستاق؛ لأجل تعليم أبنائهم أصول اللغة العربية، ثم إن السالمي انتقل إلى القابل طالباً ومدرساً في مدرسة الشيخ صالح بن علي الحارثي، وإن الشيخ المالكي انتقل هو ووالده من وادي بني خالد إلى عز ليكون قريباً من هذه المدرسة وانضم إليها عند قدوم السالمي<sup>(٥)</sup>.

## ٢ - نسبه ومولده:

هو الشيخ عامر بن خميس بن مسعود بن ناصر بن مسعود بن أحمد بن حديد بن خميس بن عبدالله بن عمر المالكي<sup>(٦)</sup>، ويكنى بأبي مالك. وينسب إلى شريان بن شاري بن يحمّد. ومن اليحمّد تفرعت قبائل كثيرة، منها بنو خروص، وبنو الحارث، وبنو بحري والشرانيون وغيرهم<sup>(٧)</sup>، ومن الشرانيّين تفرعت قبائل أخرى، منها الموالك. ومن اليحمّد برز أعلام كثيرون، منهم جابر بن زيد اليحمدي التابعي إمام الإباضية. ومنهم الإمام محمد بن عبدالله بن أبي عفان اليحمدي (١٧٧هـ/ ٧٩٣م - ١٧٩هـ/ ٧٩٥م)، والإمام عزان بن الهزبر المالكي الذي بويع بالإمامة في الإمامة الثالثة، وغيرهم لا يحصى لهم عدد من أعلام قبيلة اليحمّد. أما أعلام بني خروص فهم كثر، ومنهم أئمة عمان. وقد أشاد الشيخ الخصيبي بأبي مالك قائلاً<sup>(٨)</sup>:

وأبو مالك سليل خميس عامر      من ذوي العلوم الثقات  
من بني مالك رضيّ زكيّ      قدوة فاضل نقّي الصفات  
مرجعاً صار في الورى ورئيساً      وبنزوى رقي إلى الذروات  
ويقول الشيخ نصير بن ناصر البوسعيدي فيه<sup>(٩)</sup>:

إلى من ترقى لها لأعلى الرُتب      لنا ملجأ ولنا محتسب  
لنور عمان وعين زمان      به أنت تكشف فيه الرّيب  
سليل خميس مجد خميس      إذا قام ساق الوغى وانتسب

ولد الشيخ عامر بن خميس المالكي في عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٢م، في سيح الحيل، من قرى وادي بني خالد بالمنطقة الشرقية<sup>(١٠)</sup>، وأدركته الوفاة بعد حياة حافلة بالأحداث في يوم ٥ رمضان ١٣٤٦هـ/ ٢٦ فبراير ١٩٢٨م، ببيت البستان من عقر نزوى، ودفن في مقبرة الأئمة بمدينة نزوى، وهو حينئذ قاض للقضاة للإمام محمد بن عبد الله الخليلي، الذي نصب إماماً بعد اغتيال الإمام سالم بن راشد الخروصي، في قرية خضراء بني دفاع، في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م؛ حيث كان الإمام الخليلي (١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م - ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م) قد فوض إليه المهام الإدارية

والقضائية، وكان الإمام الخليلي يعتمد كثيراً على أبي مالك وعلى آرائه ومشورته، وكان لا يعارضه في عمل فعله في صالح الإمامة، وكان يقدمه على غيره من العلماء في كثير من الأمور الخاصة والعامة، كما لا يرد له حاجة، وذلك لمكانة أبي مالك العلمية والاجتماعية والسياسية.

والشيخ المالكي من بيت علم ورياسة، فقد كان عمه ناصر بن مسعود بن ناصر بن مسعود عالماً وفقهياً، كان قاضياً على وادي بني خالد في عهد الإمام عزان بن قيس (١٨٦٨م - ١٨٧١م)، ثم ضم إليه الولاية بعد نقل واليها الشيخ هاشل بن محمد المصلحي إلى ولاية دما والطائيين. وقد وصفه ناسخ كتابه "غاية المرام" بأنه "وحيد عصره، وفريد دهره، شيخ أهل الإسلام"، وقال: "وحيد الزمان، وقدوة أهل عمان" (١١). ووصفه الشيخ الشاعر عبدالله بن سليمان النبهاني بأنه (١٢):

زكي الخصال كثير النوال      وسيع المجال مجيد الفكر  
وقاضي الإمام وفي الذمار      رشيد الأنام إذا العلم فر  
كما وصفه الشيخ المعلم حامد بن ناصر بقوله (١٣):

لقد فقت علماً وحلماً وفخراً      ونورك قد عم برّاً وبحراً  
ومن بحر علمك قد ترتوي      جميع الخليقة عبداً وخيراً  
أتيتك يا عالم الدهر كَبَواً      أسائلُ عَمَّن تزوج بكرأ  
وللشيخ المالكي أربعة إخوة وأختان، هم سالم وعبدالله وراشد ومسعود، وشميسة وفاطمة، وعاشوا كلهم في وادي بني خالد، لم يخرجوا مع والدهم إلى قرية عز بالقابل بناء على رغبة الشيخ عامر في مواصلة تعليمه مع الشيخ سعيد بن علي الصقري.

وأم الشيخ عامر بن خميس هي الفاضلة بخيثة بنت حميد بن سعيد بن رشودة النصيري الهاشمي، كانت امرأة فاضلة زاهدة، عاشت في وادي بني خالد، وماتت هناك. وهي من بيت شريف يعتبر من أهم البيوت في هذه القبيلة، ومن

الأغنياء المشهورين، ولا يزال هذا البيت مشهوراً، سواء في وادي بني خالد أو في الكامل والوافي، وفيهم المشيخة على جماعتهم.

ترك أربعة أبناء وبناتاً واحدة؛ الشيخ سعود بن عامر بن خميس (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، الذي تولى القضاء في ولاية بديّة منذ عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، وحتى وفاته في بديّة، وكان مرجعاً للفتوى في المنطقة الشرقية<sup>(١٤)</sup>. والشيخ محمد بن عامر بن خميس (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، وكان عالماً بالسر، وتوفي في وادي بني خالد ودفن هنالك، والشيخ حمود بن عامر بن خميس المالكي (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م - ١٣٧٣هـ/ ١٩٧٣م) اشتغل في أعماله الخاصة، ومات في وادي بني خالد. وهؤلاء الثلاثة أهمهم من قبيلة الظواهر التي تقطن منطقة الظاهرة، أما الابن الرابع فهو عبدالله بن عامر بن خميس، وأمه من قبيلة بني مالك، ومات في وادي بني خالد أيضاً.

كما أنجب الشيخ ولدين آخرين هما مالك بن عامر، ويعقوب بن عامر، وأمهما أمبوسعيدية<sup>(١٥)</sup>، تزوج بها الشيخ عامر وهو في نزوى<sup>(١٦)</sup>، ومات الولدان دون سن البلوغ بنزوى، وكان يكنى بأبي مالك. يقول الشيخ حمد بن سليمان الخروصي في مخاطبة المالكي<sup>(١٧)</sup>:

أتيتك أزجي مطايا المسائل      تجوب الفيافي وتطوي المجاهل  
فألقت عصاها بباب كريم      أنامله السمح جوداً هواطل  
أبا مالك أنت جُلُّ منهاها      وحادي سُرّاهَا ببابك نازل

وكذلك خاطبه بهذه الكنية الشيخ محمد بن سالم الرقيشي (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م - ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)<sup>(١٨)</sup>، والشيخ سعيد بن حبيب الغطريفي النزوي (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م - حوالي ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)<sup>(١٩)</sup> والشيخ القاضي سيف بن حمد بن شيخان الأغبري (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م - ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، والشيخ الفقيه قسور بن حمود بن هاشل الراشدي (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م - ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)، والشيخ محمد بن راشد الخروصي، والشيخ زهران بن مبارك بن أحمد البوسعيد

(ت: ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م)<sup>(٢٠)</sup>، كما يدعى أيضاً بأبي يعقوب. يقول الشيخ الشاعر عبدالله بن سليمان بن عبدالله النبهاني (١٣١٩هـ / ١٩٠١م - ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م) في سؤال وجهه إليه<sup>(٢١)</sup>:

قصدت بذا السؤال المالكيًا      سليل خميس عامرنا الزكيًا  
أبا يعقوب محمود المزايا      ومن بالمدح كان، إذن، حريًا  
ولم يترك إلا ابنةً واحدة، تسمى زهرة بنت عامر، وهي شقيقة سعود ومحمد  
وحمود<sup>(٢٢)</sup>، وتزوجها ابن أخيه ناصر بن مسعود بن خميس المالكي، فأنجبت له  
جملة أولاد، منهم الشيخ الفقيه القاضي سالم بن ناصر بن مسعود المالكي (ت:  
١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).

### ٣ - تعليم المالكي:

نشأ الشيخ أبو مالك المالكي في مسقط رأسه بوادي بني خالد، وتربى على يد  
والديه وأقرانه. وتتجلى صفاته أنه قوي البنية، طويل اللحية، بارز البطن، شجاع في  
المواقف، جسور، يوصف بأنه قوي في سيرته، صدوق في حديثه، صارم في مواقفه،  
محب لوطنه، غيور على دينه، لا تأخذه في الله لومة لائم، يقول عنه الشيخ محمد بن  
نور الدين عبدالله السالمي: إنه "كان صريحاً لا يعرف المداجاة، ولا يقر على الضيم، يقول  
الحق وينطق بالصدق جسوراً في أيام الكتمان"<sup>(٢٣)</sup>.

تعلم الشيخ أبو مالك المالكي على أيدي كتاتيب وادي بني خالد، ونال قسطاً من  
التعليم بعد ختم القرآن الكريم على يد عمه القاضي ناصر بن مسعود بن ناصر،  
قاضي الولاية وعالمها، الذي صقل موهبته، ثم خرج في بادئ الأمر إلى عز، وكان يتردد  
شهرياً على الوادي، فخاف والده أن يتعرض لسوء، حيث كانت عمان في مخاطر، فقرر  
والده النزوح معه إلى قرية عز بولاية القابل، وكان عمره آنذاك بين ١٥ و ١٨ ربيعاً،  
فباع الشيخ خميس بن مسعود بعض أمواله في الوادي؛ لكي يقات منه في عز، ولهذا  
أكمل الشيخ تعليمه على يد الشيخ سعيد بن علي الصقري وبعد وفاة الشيخ سعيد في  
عام ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م، انتقل إلى مدرسة الشيخ صالح بن علي بن ناصر الحارثي  
(ت: ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م)، الشهيرة، وكانت لا تستقبل من هم دون السن المذكورة؛



لأنه ينبغي أن يكون الطالب عارفاً الكتابة والقراءة، وخاتماً للقرآن الكريم، وعنده شيء من النحو والبلاغة، وهذه العلوم قد أَلَمَّ بها على يد عمه القاضي ناصر بن مسعود، وأتمها الشيخ المالكي في مدرسة الشيخ سعيد بن علي الصقري (ت: ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م) الكائنة في بلدة عز إحدى قرى ولاية القابل بالشرقية، وبعد وفاة الشيخ سعيد الصقري عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، التحق الشيخ أبو مالك المالكي بمدرسة الشيخ صالح بن علي الحارثي<sup>(٢٤)</sup> بالقابل، وأكمل تعليمه هناك، كما كان الشيخ المالكي يعتمد على تعلمه الذاتي في التفوق في الدين، ويعتقد الباحث أن انتقال الشيخ إلى مدينة القابل كان بعد قدوم الشيخ نور الدين إليها في عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠<sup>(٢٥)</sup>.

ونكرت بعض المصادر أن رحلة الشيخ أبي مالك مع والده من وادي بني خالد إلى ولاية القابل ما كانت من أجل العلم والدراسة، إنما كانت الغاية منها هي حصول والده على عمل يقوت به نفسه وعياله، وكان يمنع ابنه من الذهاب إلى المدرسة. ونحن لا نميل كثيراً إلى هذا الرأي، وما قيل: إن الشيخ أبا مالك كان يلقي معارضة من أبيه في طلب العلم، وإنه كان فقيراً معدماً. ومهما وجدنا من سبب أو تمسك بأدلة شفووية تناقضها العامة للرفع من قدر همة هذا الشيخ، واجتهاده في العلم، فإنه مما لا شك فيه أن الشيخ أبا مالك المالكي كانت تبدو عليه ملامح الذكاء والفتنة، ولديه الرغبة الأكيدة في تحصيل العلم، وكان انتقال والده من وادي بني خالد إلى قرية عز بولاية القابل بسبب "التعسف والجور الواقعين بوادي بني خالد"<sup>(٢٦)</sup>. وقد قيل: إن السبب المباشر لخروجه من الوادي أنه كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر. وأن الفساد واللهو كان منتشراً في كثير من البلاد، وكان الشيخ شديد التمسك بدينه، فهو في بداية شبابه كان لا يحب أن يرى إقامة الفنون الشعبية، واستخدام الطبول المصاحبة بالرقص المختلط، وكان يرى الشيخ من نفسه المقدرة على النهي عنه، حيث كان عمه القاضي ناصر بن مسعود قاضي الوادي وواليها، كما أن غيرته على الدين وحماسة الشباب، دفعته إلى أماكن اللهو للعبث بالطبول وتخريبها، مما أحدث مشكلة كبيرة في البلد، وتعرض للتهديد، فخرج من الوادي، وهو معارض لأهله وجماعته، ويروى عنه قوله: "لو عشت هنالك (أي في وادي بني خالد) لعشت بين الطبول والزمر، ولكن لحسن حظي أنقذني الله من الوادي إلى عز"<sup>(٢٧)</sup>.

لقد عزم على الخروج، وصحبه بعد ذلك والده الشيخ خميس بن مسعود، الذي باع شيئاً من ثروته في الوادي، لكي يوفر لنفسه مصدراً للرزق في قرية عز، وفور وصوله عز قرر شراء بستان من النخيل، وبدأ يعمره وينفق على عائلته. فضلاً عن مكانة والدته فقد كانت - كما أشرنا - من بيت شرف، وعرف بالغنى واليسر، فلا يمكن أن نجزم بأن الشيخ "خميس" كان يمنع ابنه عن التعليم، وهو الذي خصه بالرعاية تاركاً بقية أبنائه في وادي بني خالد.

ولهذا التحق الشيخ أبو مالك بالدراسة، على الرغم من حاجة والده الذي كان يود أن يساعده في إدارة أملاكه في عز، كما تذكر الروايات فإن الشيخ أبا مالك حقق رغبات والده، ووفق بين مساعدة والده وتحصيل العلم، وأصبح من كبار العلماء في عصره، ويزاحم مجالسهم بفكره، وآرائه النيرة<sup>(٢٨)</sup>.

لهذا فإن أبا مالك المالكي تعلم بمدرسة الشيخ سعيد بن علي بن عيسى بن علي الصقري الريامي (ت: ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م)<sup>(٢٩)</sup>، وكان الشيخ سعيد عالماً زاهداً، متواضعاً، تعلم على يد الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي (ت: ١٢٨٧هـ / ١٨٧١م)، وفي أواخر عمره فتح مدرسة للتعليم استفاد منها عدد من طلاب العلم، وعلى رأسهم الشيخ المالكي الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

الله أكبر يا لطود سامي      دكت مبانیه يد الأيام  
ما بعد فقدك يا سعيد يلذ لي      عيش ولا نوم مدى الأعوام  
خلفتني في حيرة لم أهتمد      سُبلاً ولا ألتذ بالإنعام  
من للغريب إذا أتى من غربة      مكسي الأرامل مطعم الأيتام

ثم التحق الشيخ المالكي بمدرسة الشيخ صالح بن علي الحارثي (ت: ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م)<sup>(٣٠)</sup>، وظل يتردد على هذه المدرسة، ويستفيد من علم الشيخ. وكذلك تعلم على يد الشيخ جمعة بن سعيد بن علي المغيري (ت: ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م)، جد مؤلف كتاب "جهينة الأخبار" الشيخ سعيد بن علي بن جمعة. والشيخ جمعة هو الذي أجرى فلج الظاهر من ولاية بديّة في عام ١٣١٩هـ / ١٩٠١م، ومات

الشيخ جمعة عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م<sup>(٣١)</sup>، وهو يصلي بالناس في صلاة العشاء الآخر<sup>(٣٢)</sup>. ومن بين شيوخ المالكي، الشيخ حميد بن سليمان بن حميد الحارثي، والشيخ العالم نور الدين عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي (ت: ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)<sup>(٣٣)</sup>، الذي أتى - أيضاً - هو من قرية الحوقين بالرسّاق للغاية نفسها، طالباً العلم مع شيوخ مدرسة القابل في عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، لكن الشيخ السالمي حينما وصل القابل، وتعلم على الشيخ المحتسب صالح بن علي بن ناصر بن عيسى الحارثي، وعاصره لمدة خمسة أعوام تقريباً، استوطن الشيخ العالم السالمي هذه البلدان، بعد أن أصبح من أشهر علماء عمان، ومقصد طلاب العلم والفتوى<sup>(٣٤)</sup>.

## ثانياً - إسهامات الشيخ المالكي العلمية والعملية

استقر الشيخ عامر بن خميس المالكي في مدينة المنترب (عاصمة ولاية بدية وموطن قبيلة الحجرين)<sup>(٣٥)</sup> واتخذها وطناً ثانياً له، بعد أن تردد سكناه بين مدينة القابل وقرية عز، وحتى عام ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م لم ينتقل إلى بدية، حيث كان مولد ابنه سعود بن عامر عام ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م في قرية عز. وربما فضل الشيخ أبو مالك الإقامة في المنترب؛ حيث قام بالتدريس في مدرسة المنترب الشهيرة (بيت المتعلمين)، وخرّجت هذه المدرسة عددا من القضاة والولاة، وكان يقوم بالتدريس فيها جملة من العلماء، من بينهم الشيخ أبو مالك المالكي نفسه. واعتبر الشيخ أن المنترب أصبحت جزءاً من حياته، واتخذها وطناً له، ولهذا استمول منها أموالاً، وبنى له فيها مسكناً، يقصده الركبان من المستفتين وذوي الحاجة. يقول الشيخ محمد بن عبدالله السالمي<sup>(٣٦)</sup> في تعليقه لاختيار الشيخ أبي مالك المالكي الإقامة في هذه المدينة: "إن الشيخ أبا مالك عامر اختار بدية لحصول الأفاضل بها في ذلك الوقت"، ويقصد من ذلك وجود كوكبة من العلماء والدارسين فيها.

كما أن الشيخ أبا مالك المالكي خصص كثيراً من وقته للتدريس لطلابه، سواء في المدرسة، أم في قاعة المحكمة، أم في المساجد. وقد اتخذ في نزوى مسجد الشوانذة<sup>(٣٧)</sup> الواقع في حي العقر بولاية نزوى، وربما كان التدريس فيه بين الصلاتين العصر والمغرب، أو بين المغرب والعشاء، كما هي العادة، حيث إن الفترة الصباحية يقضيها الشيخ في قاعة الحكم، وإذا خلت المحكمة تفرغ للتدريس ولو ساعة من نهار.

والشيخ المالكي لم ينقطع عن شيوخه وأقرانه في مدينة القابل ومدينة الظاهر<sup>(٣٨)</sup> (المدينة التي يسكن فيها الشيخ العالم السالمي)، حيث كان دائماً يتردد عليهما. وكان ملازماً للعلامة نور الدين عبدالله بن حميد السالمي الذي كان لا يقطع أمراً دونة، ونال الشيخ المالكي حظوة كبيرة لدى الشيخ العالم السالمي، فكان قارئه

وكاتبه، وكان يدون له المراسلات الخاصة والعامة، ويكتب له فتاواه المنظومة والمنثورة، وكان الشيخ المالكي جيد الخط، ويحسن تنظيمه، ويروى عن الشيخ المالكي أنه قام بزيارة لبعض معارفه بوادي بني خالد، وأطال المدة هناك، واستطالها الشيخ العالم نور الدين السالمي، وأنشد الشيخ السالمي أبياتاً يعاتب فيها تلميذه الشيخ المالكي، لذلك قال في مطلعها<sup>(٣٩)</sup>:

أعامر أنت عندي خير صاحب      وأنت فتى عدتكَ للنوائب  
أترحل عن أخيك على اختيار      وتتركني بلا تال وكاتب  
لقد ضاق الفضاء على خليل      غدا بعد الأحبة دون صاحب  
لئن لم تأتني في كل يوم      لأعتمد الرحيل على النجائب

والشيخ العالم نور الدين السالمي هو القائل في حق المالكي حينما كان على فراش الموت (في يوم الخامس من ربيع الأول ١٣٣٢هـ/الأول من فبراير ١٩١٤م) وهو في قرية تنوف: "ما أخاف عليكم من جهل، وفيكم عامر بن خميس، وما أخاف عليكم من وَهن، وفيكم سالم بن راشد"<sup>(٤٠)</sup>. ولا يصدر الشيخ العالم نور الدين السالمي هذا القول إلا عن دراية ومعرفة بخصائص المالكي، وفهم لتفكيره، وتشخيص لسلوكه، ودراية وثقة بهمته وحزمه في الأمور. وقد رباه لنوائب الزمان، ولهذا استوعب تلاميذ الشيخ العالم نور الدين السالمي مكانة الشيخ أبي مالك المالكي، وحفظوا وصيته، وعرفوا مقداره بين أقرانه، فقدموه في الرأي والمشورة والقضاء على أنفسهم في أول اجتماعهم بنزوى في السابع عشر من ربيع الأول ١٣٣٢هـ/١٣ فبراير ١٩١٤م خلفاً للعلامة نور الدين السالمي الذي مات في الخامس من الشهر نفسه، يقول الشيخ محمد بن نور الدين السالمي: "فتناظروا فيمن يخلف نور الدين السالمي، فأجمع رأيهم على أن يكون العالم الشيخ عامر بن خميس المالكي مديراً لشؤون الإمامة. كما كان عليه نور الدين السالمي، فهو خليفته في العلم والعمل"<sup>(٤١)</sup>. وعبر الشاعر جمعة بن سليم بن هاشل الخنجري الحارثي عن هذه العلاقة بين السالمي والمالكي<sup>(٤٢)</sup>:

والمالكي المالك الـ      خيرات منقطع القرين  
شد أزره ومن استوى      ببطان هديهما الوضين

ولقد تعلم على يد الشيخ المالكي جماعة من العلماء الذين اشتهروا بعلمهم ونهلوا من علمه خلال جلوسه للتدريس في مدينة المنترب أو في جعلان أو مدينة نزوى، أو عندما كان ملازماً للعلامة نور الدين السالمي، ونذكر من هؤلاء العلماء الذين برزوا في مجال القضاء والتأليف الشيخ القاضي محمد بن سالم بن زهران الرقيشي (١٣٠٢/١٨٨٤-١٣٨٧/١٩٦٧) الذي يعد من رجال الإمامة البارزين وتولى القضاء للإمام في عبري، ومات سجيناً بمسقط<sup>(٤٣)</sup>، والشيخ القاضي سعيد بن أحمد بن سليمان بن عامر الكندي (ت: ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) الذي تولى القضاء للإمام في الرستاق ونخل ثم تولى قضاء مطرح وظفار للسلطان سعيد، ثم قاضياً بالمحكمة الشرعية بمسقط<sup>(٤٤)</sup>، ومن تلاميذه الشيخ القاضي سعيد بن ناصر بن خميس بن محمد السيفي النزوي (١٣١٨هـ/١٩٠٠م - ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) الذي كان قد تولى القضاء في نزوى مدة طويلة<sup>(٤٥)</sup>، والشيخ القاضي سعود بن سليمان بن جمعة الكندي (لا يزال على قيد الحياة) الذي تولى القضاء للإمام في بهلا وتولى أيضاً القضاء في نزوى للسلطان سعيد ولجلالة السلطان قابوس<sup>(٤٦)</sup> ومن تلاميذ الشيخ المالكي ابنه الشيخ القاضي سعود بن عامر بن خميس المالكي (١٣١٧هـ/١٨٩٩م-١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) الذي تولى القضاء ومفتياً في بدية<sup>(٤٧)</sup>، وصفه الخصيبي بأنه: "كان فقيهاً جليلاً، وقاضياً نبيلاً، وفاضلاً زكياً، ودينياً رضيعاً، مسموع الكلمة، محبوباً عند الناس أجمع"<sup>(٤٨)</sup>، ومن تلاميذه أيضاً الشيخ القاضي سليمان بن محمد بن أحمد بن عبدالله الكندي (١٢٩٨هـ/١٨٨١م - ١٣٣٧هـ/١٩١٨م) الذي تولى القضاء في نزوى، وكانت له مدرسة هنالك، كما أنه له كتاب مطبوع بعنوان "بداية الإمداد على غاية المراد"<sup>(٤٩)</sup>، والشيخ القاضي المصنف منصور بن ناصر بن محمد بن سيف الفارسي (١٣١٣هـ/١٨٩٥م - ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الذي تولى القضاء في نزوى وحظي بمكانة كبيرة خصوصاً بعد وفاة شيخه المالكي، وله مؤلفات كثيرة بعضها نشرت والباقي لا يزال مخطوطاً<sup>(٥٠)</sup>، والشيخ القاضي راشد بن حمد بن جمعة بن عامر الحجري (ت: ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) قاضي الإمام محمد بن عبدالله الخليفي في ولاية بدية<sup>(٥١)</sup>، والشيخ القاضي

عامر بن سالم الحجري، والشيخ القاضي مسعود بن راشد الحبسي، وغيرهم من العلماء الذين تخرجوا على يديه سواء في مدرسة القابل أو في مدرسته ببديّة أو في مدرسته بنزوى. وقد تولى هؤلاء التلاميذ مناصب عليا في الإمامة كمنصب القضاء والولاة وغيرها من الوظائف الكبيرة آنذاك، وقد أشاد بالشيخ المالكي الأديب عيسى بن ثاني البكري (ت: ١٣٦٢هـ/ ١٩٦٢م) <sup>(٥٢)</sup> في سؤال وجهه إليه <sup>(٥٣)</sup>:

أبدر تجلى أم ضيا الشمس أشرقا      علينا فأضحى الكون بالنور مشرقا  
أم العالم الزاكي الأرومة عامر      سليل خميس بحر علم تدفقا  
أبو مالك مهما توقد فكره      أخاف عليه منه أن يتحرقا  
غدا مفتياً بين البرية هادياً      إلى الحق فتأحاً لما كان مغلقا

خرج الشيخ أبو مالك المالكي لأداء فريضة الحج وزيارة قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكان بصحبته زميله وصديقه الشيخ عيسى بن صالح بن علي الحارثي (ت: ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م). انطلقا من مدينة القابل بالشرقية في يوم ١٧ شعبان ١٣١٦هـ/ ١ يناير ١٨٩٩م عن طريق البر مروراً بمنطقة الباطنة، فزار السيد مسعود بن عزان بن قيس حاكم الرستاق <sup>(٥٤)</sup>، ومنها إلى صحار فالبريمي ثم إلى أبو ظبي، وقطر، حيث قضى عيد الفطر عند حاكم قطر، وفي الثاني من شوال توجه إلى الأحساء، ومنها إلى نجد، فزار القصيم والسديرة والبريدة، وقابل الأمير ابن رشيد، ثم توجه إلى المدينة المنورة، ومنها إلى مكة المكرمة <sup>(٥٥)</sup>، وبعد أداء مناسك الحج عاد إلى عمان عن طريق البحر من جدة إلى عمان <sup>(٥٦)</sup>. ولقي الشيخ عيسى بن صالح، والشيخ المالكي الترحيب وحسن الضيافة من حكام إمارات الخليج العربي ونجد. وقد خلد الشيخ المالكي هذه الزيارة في قصيدة شعرية مطلعها <sup>(٥٧)</sup>:

إذا استصعبت أمراً فاحص صابَه      ففي عقباه تستحلي شرابه  
وكن ذا همة شما وحزم      كعزم الشيخ عيسى ذي الإنابه  
سلالة صالح بن علي الحا      رثي المقتفي سنن الصحابه  
وسافر عام يوشغ <sup>(٥٨)</sup> يوم زي <sup>(٥٩)</sup>

كما قام الشيخ أبو مالك المالكي بزيارة إلى زنجبار بشرق إفريقيا، ولكنه سرعان ما عاد إلى عمان، ولعل زيارته كانت من أجل الاستطلاع، ومقابلة بعض العلماء هناك، ولكن - للأسف - لم نقف على تاريخ تلك الزيارة وغايتها، ويبدو أن هذه الزيارة قد تمت قبل قيامه لأداء فريضة الحج في عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م. ولا نعرف الغاية من هذه الزيارة، ولعلها من أجل الرزق وكسب المعيشة على حد قول سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام السلطنة. ونزل الشيخ المالكي في زنجبار في ضيافة الشيخ راشد بن سليم الغيثي الذي أوكل إليه تعليم أولاده سالم ومسعود وحمدان وعبدالله ومحمد وغيرهم الذين كانوا يثنون على أبي مالك كثيراً بعد عودته السريعة. ويعود سبب عودته إلى عمان استجابة لدعوة شيخه نور الدين السالمي الذي طلب منه العودة سريعاً، وألح عليه إلحاحاً، ولكن يبدو أن المقام في زنجبار لم يعجبه، ونلاحظ ذلك من قصيدة نظمها في وصف زنجبار، نذكر منها هذين البيتين<sup>(٦٠)</sup>:

مدحكم خاب وبارا      إن مدحتم زنجبارا  
ورم من غير شحم      ورماد ليس ناراً

وتقلد أبو مالك المالكي وظيفة القضاء في جعلان بني بو حسن بالمنطقة الشرقية، بتكليف من الشيخ العالم نور الدين السالمي، وذلك حينما كثرت الفتن والحروب القبلية في هذه المنطقة، فقام الشيخ العالم نور الدين السالمي بدعم من الشيخ صالح بن علي الحارثي بتنصيب الشيخ سعيد بن سالم الحسني أميراً على جعلان بني بو حسن واحتاجت هذه الولاية إلى قاض للأحكام، لفرض العدل والنظام، فعين الشيخ العالم السالمي عليهم الشيخ عبدالله بن سعيد الصواعي، يساعده الشيخ ناصر بن جمعة الشعبي، لكن لم يرض بهما أهل جعلان، فلم يجد الشيخ العالم السالمي لهذه المهمة إلا الشيخ أبا مالك المالكي فرشحه لهذه الوظيفة، ونعتقد أنه أول منصب في مجال القضاء يتولاه أبو مالك الذي نجح إلى حد ما في ضبط القضاء، لكن الأمير سعيد بن سالم عجز عن تنفيذ الشرع، ورغب في الاعتزال من



هذه المهمة الشاقة التي صعب فيها فرض الأمن والأمان لولايته، لهذا كتب الشيخ المالكي إلى نور الدين السالمي يستفتيه في الاعتزال عن الإمارة فقال في سؤاله<sup>(٦١)</sup>:

الله أكبر يا لخطب قد نزل  
قوم سرى الجدري والطاعون في  
رجعوا إلى مولاهم فتضرعوا  
وتشاؤروا في نصب أفضلهم أميراً  
حتى بدا من بعضهم نقض العهد  
وأمرهم عزّ وليس له يدٌ  
لما تحقق عجزه نادى ألا  
هل فعله هذا حلال واسع  
في هذه الأقطار ما هو بالجلل  
خضرائهم فأبادهم إلا الأقل  
وتخلصوا مما جنوه على وجل  
حاكماً بالعدل من دين الأجل  
ودبروا في خلعه أقوى الحيل  
في العلم إلا بالقضاة على العمل  
يا قوم لست لكم أميراً وأنعزل  
والعذر عند العجز عن هذا حصل

وكان فحوى جواب الشيخ العالم نور الدين السالمي لا يعفيه من الإمارة وعليه التوبة والثبات، ولا يجوز لمن بايعه أن يخله فهذا عصيان ونقض للعهد.

لكن أبا مالك لم يستمر كثيراً في هذه الوظيفة التي قطعتة عن ملازمة تلاميذه وشيوخه وأولاده في بلاده، لهذا قرر التخلي عنها، ورجع إلى موطنه بقرية عز تاركاً الشيخ عبدالله بن سعيد الصواعي مساعداً للأمير سعيد بن سالم الحسني. لكن أعيان قبيلة بني بوحسن وشيوخها رفضوا أحكام الشيخ عبدالله بن سعيد، ولجأوا إلى الشيخ العالم نور الدين السالمي في هذا الخصوص مرة ثانية، لهذا عين الشيخ العالم السالمي الشيخ أبا الخير عبدالله بن غابش النوفلي الحبشي (ت: ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)<sup>(٦٢)</sup> قاضياً لجعلان بني بو حسن.

تجلت أفكار الشيخ أبو مالك المالكي، وشمخت براعة علمه وتفتحت منابع ذاكرته، بفضل إحياء الإمامة الإباضية في عمان في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، وقد سجلنا دور أبي مالك البارز في دراستنا (الدكتوراه) عن الإمام سالم بن راشد الخروصي وإحياء الإمامة في عمان، وكان الشيخ المالكي أحد رواد هذه الإمامة ومؤسسيها منذ أن كانت فكرة في ذهن الشيخ العالم السالمي، وكان مشجعاً وعوناً له

وصاحبه الخاص. وكان الشيخ العالم السالمي قد أراد إحياء الإمامة في عمان لما رأى من الفتن والحروب بين القبائل، وعجز السلطان أن يضع حداً لهذه الحروب، فأعلن عن ذلك، وكان الشيخ عيسى بن صالح الحارثي لا يرى ذلك، وقد طلب منه التريث حيث إن " هذا الوقت غير صالح لبث هذه الدعاية، ولعدم توافر الأسباب " (٦٣)، لهذا استعان الشيخ العالم السالمي بالشيخ المالكي، " وبعد ذلك أرسل شيخنا للشيخ المالكي - رحمه الله - والشيخ عامر بن سيف الحجري الزاهد، فقص عليهما القصص، واستشارهما قائلاً: لعلي عاشق لأمرى، فأفتياني اصدقاني رأيكما، فأيداه وثبتاه، فقوى عزمه، واتفق مع زميله أبي مالك أن يوافيه ببلدان الحبوس، وأن يكتم كل أمره " (٦٤).

وكان الشيخ أبو مالك المالكي قد تولى إدارة مهام الإمامة وشغل منصب قاض للقضاة في عهد الإمامين الخروصي والخليلي، وذكرنا آنفاً أن الإمام الخليلي قدمه على سائر العلماء، وذلك لمكانته العلمية والاجتماعية والسياسية، وأنه قد أثنى عليه الشيخ العالم السالمي الذي مات بعد سنة واحدة من قيام هذه الإمامة، ودفن في تنوف (٦٥) في الخامس من ربيع الأول ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.

ونحن هنا لا يمكن أن نسرد سيرة الإمامة، ومكانة الشيخ أبي مالك المالكي فيها، وكيف تبوأ مكانة مرموقة حسده في بعض مراحلها الحاسدون، حتى آل به الأمر إلى التخلي عنها، وترك نزوى، ورجع إلى بلده المنترب ليتولى فيها وظيفة القضاء مكرها وصابرا على الضغينة، ومستأنفا التدريس في مدرسة المنترب. يعبر الخصيبي في شقائقه عن هذا الموقف بقوله " ثم تغيرت الأحوال عليه، وتكدر صفوه، وأنس من جانب زملائه وإخوانه الحسد والشنآن، فتضايق من ذلك، وأحب الاعتزال والتخلي عن جميع ما تقلده " (٦٦). ويروي عن بعض الخلاف الذي نشب بين أبي مالك ومعارضيه أنهم اتهموه أنه يختلس من بيت المال نقوداً، ويرسلها إلى أهله في الشرقية دون علم الإمام، ودون وجه شرعي.

و ذات يوم شاهدوه يرسل كراعاً (٦٧) (كيساً) إلى أهليه عند جمال، فهرعوا إلى الإمام سالم بن راشد الخروصي يستنكرون هذه الفعلة، لهذا قرر الإمام وضع حد

لهذه النميمة، فاستدعى الشيخ أبا مالك، وسأل عن أمر الكراع الذي أرسله مع الجمال، ولكي يبرئ نفسه أرسل الشيخ المالكي رسولاً وراء الجمال لكي يحضر الكراع، وعندما أحضر تبين أن في داخل الكراع رماناً قد اشتراه، أو أهدي إليه وأرسله لأهله بالشرقية، لهذا خاب مسعاهم وفشلوا في إثبات التهمة أمام الإمام الذي وبخ تصرفاتهم وحسدهم لهذا الشيخ الجليل، ونهاهم عن ذلك، يقول الشيخ سعيد الحارثي: "وحسده بعض جلساء الإمام سالم، فوشوا به أنه يختلس دراهم بيت المال فيضعها في صناديق التمر يحملها إلى بلده، فأراد الإمام أن يبرئ ساحته، فأرسل خلفه من يفتش متاعه، فما وجدوا شيئاً، فبرأ الإمام ساحته، لكن الشيخ زعل.." (٦٨).

كذلك فإن الناقمين على هذا الشيخ، قد تحدوا وأوامره في تصليح ساقيه فلج الغنتق<sup>(٦٩)</sup>، وذلك صيانة له عن تسرب المياه بين جوانبه، ويرى مخالفوه أن ذلك سيضر بأشجار النخيل المغروسة في عاضده، وهي تخص عامة الناس. وقد احتج الشيخ أبو مالك المالكي علي معارضيه وأقنعهم بالتعويض إذا أصاب هذه الأشجار الضرر، لكن احتجاجه لم يقنعهم بشيء، ولم يثنهم عن إزالة الشيخ أبي مالك من منصبه.

لهذه الأسباب قرر الشيخ أبو مالك ترك نزوى بعد إقناع الإمام سالم بن راشد الخروصي بهذا القرار، خوفاً من تفاقم الخلاف بين الإمام والمخالفين الذين ضغطوا على الإمام للتخلي عن الشيخ أبي مالك، أو يتخلون عن الإمام والشيخ المالكي معاً، يقول السالمي: "وقع في قلبه حرج في عصر الإمام الخروصي على المتعلمين الذين استناروا ببدره، وشربوا من بحره، فتوغر صدره، وضاق قلبه، فأحب الاعتزال والانفراد، وتخلي عن القضاء. وخرج من نزوى إلى بيته ببديّة" (٧٠). ولم نستطع إدراك تاريخ ترك الشيخ أبي مالك نزوى، لكن الظن يقودنا إلى أنه في عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٩م قبل اغتيال الإمام سالم بسنة أو أقل، حيث الشيخ المالكي كان ينوب عن الإمام في نزوى في أثناء خروجه منها، وفي العام الذي اغتيل فيه كان النائب هو الشيخ عبدالله بن عامر بن مهيل العزري (ت: ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) (٧١)، الذي كان قاضي الإمام في إبراء،

فاستدعي من هنالك على أثر خروج الشيخ المالكي من نزوى، وكان هذا الاستدعاء في عام ١٣٣٧هـ / ١٩٢٠م<sup>(٧٢)</sup>. وقد نظم الشيخ في تركه لنزوى وخروجه منها قصيدة قال فيها<sup>(٧٣)</sup>:

صبر جميل فيا طوبى لمن صبيرا	إنني أقول كما قال الذين مضوا
سكوتكم عندنا أولى فكن حذرا	كفوا الملامة حسبي من ملامتكم
والله يكلؤنا من كل من مكرا	نزواكم لكم والله يرزقنا
إذا تكشف ما قد كان مستترا	ستعلمون غداً قدرى ومنزلتي

## ثالثاً - مؤلفات الشيخ المالكي

إن المتفحص في مؤلفات الشيخ المالكي يجد نفسه أمام عالم كبير، واسع المعرفة، متمكن في علم اللغة متفقه، واسع الفهم، خبير، وكيف لا وهو مُفْتٍ، له آراء فقهية كثيرة، تفرد بها عن أقرانه في مجال الترجيح والاجتهاد، وله صبر طويل في تتبع المسائل الفقهية، فلا يفتي وهو على عجل، إنما التأنّي صفته الخُلُقِيّة، ويستند في المسائل الفقهية الفرعية إلى آراء العلماء ممن سبقوه، ويقول الشيخ المالكي في مقدمته لكتاب "غاية المرام" <sup>(٧٤)</sup>:

ثم بدا لي بعد أن أنظم في	أبوابه أرجوزة به تفي
أوقد فطنتي بهذا النظم	وأجتلي مكنون هذا العلم
أجمع فيها من شتيت الكتب	ما كان طبقاً لأصول المذهب
أسلك فيها مسلك التطويل	رجاء أن أفوز بالتحصيل
عزمت أن أورد كل مسألة	فيها من الفقه الجليل المنزله
لا سيما مسائل الفروع	لكونها كثيرة الوقوع
وكل ما قدمته في الغالب	فذاك عندي أعدل المذاهب

وتظهر سعة علم الشيخ من خلال فتاويه النظرية والنظرية، حيث يحيل إجابته إلى مصادره التي يعتمد عليها بوضوح، ويحلل بعض الإجابات، كقوله: "أجازه الشيخ محمد بن يوسف" <sup>(٧٥)</sup>، وقوله: "ومنعه شيخنا السامي رحمه الله، وبنفسي أرى جوازه"، وقوله: "وقال صاحب الإيضاح" <sup>(٧٦)</sup>، وقوله: "وقال صاحب النيل" <sup>(٧٧)</sup>، وقوله: "وقال: القطب، ذكر شيخنا سلطان بن محمد البطاشي رحمه الله" <sup>(٧٨)</sup>، وقوله: "وهي المسألة التي رد فيها الشيخ المحقق الخليلي" <sup>(٧٩)</sup> رحمه الله على الشيخ ماجد بن خميس <sup>(٨٠)</sup>، وقوله: "انتهى بنص حروفه نقلاً من بيان الشرع والله أعلم" <sup>(٨١)</sup>. هذه

أمثلة من إحالته إلى المصادر وقول ممن سبقوه من العلماء، وهناك الكثير من الاستشهادات التي يحيل الشيخ المالكي طلابه أو مستفتيه إليها من آراء العلماء.

ونلمح من خلال إشارات وإحالاته إلى مصادره وأقوال العلماء أن الشيخ المالكي مطلع على كتب السلف، مفند للآراء، مرجح لكثير من الرخص خصوصاً في المسائل الفرعية، ليس بالمتشدد المتنطع، ولا بالمطلق لعنانه في الرخص، وكثيراً ما يحيل إجابة السائل إلى الكتب، وإلى فتاوى من سبقوه، فيذكر مثلاً: "هاك جواب الشيخ سعيد بن خلفان والله أعلم"، وسئل الشيخ المالكي "ما معنى بيت ابن النظر:

"وإن كان جد حاز نصفاً ونصفه أخوه على هذا استقاموا وأجمعوا" فأجاب الشيخ على ذلك بقوله: "الإجماع في قول الشيخ ابن النظر ليس على ظاهره، وإنما المراد به العزم، قال القطب في شرحه: وأجمعوا عليه أي عزم زيد وأصحابه، وليس المراد اتفاق الأمة، فإن أصحابنا كلهم وقليلاً من قومنا وبعض الصحابة يرون الجد حاجباً للإخوة، واختلفت الرواية عن أبي حنيفة وليس المراد اتفاق أتباع زيد لأن أتباعه ليسوا مخصوصين يتوجه إليهم الاتفاق. انتهى والله أعلم" <sup>(٨٢)</sup>، وكان متواضعاً في علمه، وهي صفة يرددها العلماء عنه كثيراً، فيقول في إحدى إجاباته لسائله <sup>(٨٣)</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا تَغْنَى الْمَدَائِحُ إِذْ تُرَوَّى	إِذَا صَادَفْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَنْزَلاً أَقْوَى
وَمَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْفَتَاوَى وَإِنَّمَا	بُلَيْتُ بِمَا لَا أُسْتَطِيعُ وَلَا أَقْوَى
وَمَا أَنَا فِي نَزْوَى كَمَثَلِ رِجَالِهَا	وَلَسْتُ كَمَا كَانَتْ قَدْ يَمَّا لَنَا يُرَوَّى
رَأَيْتُ سَحَاباً شِمْتُ حُلْبَ بَرْقِهِ	فَأَقْشَعُ وَالظُّمَانُ مِنْ ذَاكَ لَا يُرَى
تَخَلَّفَتْ الْآثَارُ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا	مَكَارِمِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ صُحُفٌ تُطَوَّى
زَمَانُكَ هَذَا مِثْلُ مَا قَدْ رَأَيْتُهُ	قَلِيلٌ بِهِ الْأَعْوَانُ إِذْ تَعْظُمُ الْبُلُوى

وقد أحصى الباحث عدد الذين تقدموا بأسئلتهم للشيخ المالكي من خلال كتابه: الدر النظيم " مع تعدد أسئلتهم فوجد أن العدد يتجاوز الخمسة والعشرين، وهم:

- ١ - الشيخ سالم بن سيف بن سليمان بن هلال البوسعيدي (ت: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) <sup>(٨٤)</sup>.
- ٢ - القاضي سعيد بن أحمد بن سليمان الكندي (ت: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) <sup>(٨٥)</sup>.
- ٣ - الشيخ نصير بن ناصر بن صالح البوسعيدي (ت: ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) <sup>(٨٦)</sup>.
- ٤ - القاضي سالم بن حمد بن سعيد البراشدي (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م - ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م) <sup>(٨٧)</sup>.
- ٥ - القاضي منصور بن ناصر بن محمد الفارسي (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م - ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) <sup>(٨٨)</sup>.
- ٦ - الشيخ القاضي محمد بن سالم بن زهران الرقيشي (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م - ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) <sup>(٨٩)</sup>.
- ٧ - الشيخ حمد بن راشد بن سليم الغيثي الحارثي (ت: ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م) <sup>(٩٠)</sup>.
- ٨ - أبو جبل مسعود بن حميد بن راشد الحبسي (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م - ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م) <sup>(٩١)</sup>.
- ٩ - القاضي سعيد بن ناصر بن خميس السيفي (ت: ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م) <sup>(٩٢)</sup>.
- ١٠ - المعلم حامد بن ناصر الضرير <sup>(٩٣)</sup>.
- ١١ - القاضي حمد بن سليمان بن ماجد الخروصي (ت: ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م) <sup>(٩٤)</sup>.
- ١٢ - سيف بن حمد بن شيخان الأغبري (١٣٠٩هـ - ١٣٨٠هـ) <sup>(٩٥)</sup>.
- ١٣ - قسور بن حمود بن هاشل الراشدي (١٣٠٤هـ - ١٣٦٠هـ) <sup>(٩٦)</sup>.
- ١٤ - سعيد بن راشد بن مسلم الفارسي ولد الظبي (ت: ١٣٦٧هـ) <sup>(٩٧)</sup>.
- ١٥ - مسلم بن نجيم بن ماجد البوسعيدي (ت: ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م) <sup>(٩٨)</sup>.
- ١٦ - عبدالله بن سليمان بن عبدالله النبھاني (١٣١٩هـ - ١٣٥٢هـ) <sup>(٩٩)</sup>.
- ١٧ - محمد بن سليمان بن محمد بن رھين القسيمي.
- ١٨ - زهران بن مبارك بن أحمد البوسعيدي (ت: ١٣٥٤هـ) <sup>(١٠٠)</sup>.
- ١٩ - الشيخ سالم بن سعيد بن موسى المنظري <sup>(١٠١)</sup>.

٢٠ - الشيخ سعيد بن حبيب الغطريفي (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م - ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) <sup>(١٠٢)</sup>.

٢١ - الشيخ القاضي حمد بن نور الدين عبدالله السالمي (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) <sup>(١٠٣)</sup>.

٢٢ - محمد بن عيسى بن حمد الشكيلي (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م - ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) <sup>(١٠٤)</sup>.

٢٣ - الشيخ العالم الفقيه المفتي خلفان بن جميل بن حرمل بن مهيل السيابي (١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) <sup>(١٠٥)</sup>.

والباحث يسجل هذه القائمة من الأسماء الذين طرحوا الأسئلة، وهذا الكتاب " الدر النظيم " ضم هذه الأسئلة وأجوبتها وأن معظم السائلين قد تبوأوا وظائف مرموقة، فأصبح منهم القاضي والوالي والعالم والمدرس والفقيه. وكثرة هؤلاء الطلاب، ومكانتهم العلمية، ومناصبهم القيادية تدل على مدى مكانة الشيخ العلمية والاجتماعية بين أقرانه، وتولى رئاسة العلماء عن جدارة واستحقاق، وأثنى عليه العلماء في حياته وبعد مماته.

وعلى العموم فإن الشيخ المالكي على كثرة أعماله وتحمل عبء إدارة شؤون الإمامة والقضاء والتدريس، أصبح مرجعاً علمياً لرجال الإمامة، من قضاة وولاة ووكلاء وغيرهم من الشيوخ والأعيان، وذلك لحل أمورهم المستعصية عليهم.

وقد خلف وراءه جملة من المصنفات النظرية والمنظومة نذكر منها:

١ - كتاب " غاية المرام في علمي الأديان والأحكام "، وهو أرجوزة من بحر الرجز، تزيد على ثمانية وعشرين ألف (٢٨٠٠٠) بيت، احتوتها أربعة مجلدات، شملت معظم أبواب الفقه والأحكام الشرعية. وغاية المرام لا زالت مخطوطة بمكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي بالمضيرب، وقد حصل الباحث على صورة منها من الشيخ سالم بن حمود بن عامر بن خميس المالكي بمسكنه بمدينة المنترب بولاية بدية.



وقد تمكنت من الاطلاع على الأجزاء الأربعة من الكتاب؛ حيث خصص الجزء الأول للطهارات والوضوء والتيمم، وآداب قضاء الحاجة وهو في ١١٣ صفحة، وانتهى من نسخه في يوم ٢٦ من شهر الحج سنة ١٣٥٦هـ، وناسخه الشيخ زاهر بن عبدالله بن موسى الكندي، نسخه للشيخ القاضي عبدالله بن عامر بن مهيل العزري.

بينما تناول الجزء الثاني الصلاة وأحكامها، وجاء في ٦٨٧ صفحة، وقد فرغ من نسخه في يوم الأربعاء العشرين يوماً خلون من شهر المحرم سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، على يد سليمان بن ماجد بن ناصر بن سالم بن سعيد الحضرمي الفرقي، نسخه لمؤلفه الشيخ عامر بن خميس المالكي.

أما الجزء الثالث فقد تناول المؤلف فيه فضائل الزكاة ومصارفها والحج والأشربة وغيرها، وجاء في ١٣٩ صفحة، ولم يشر إلى تاريخ نسخه ولا ناسخه، لكنه في الغلاف قد ذكر أن هذا الجزء نسخ للشيخ الورع العالم العامل الثقة عبدالله بن عامر بن مهيل العزري في عصر إمام المسلمين العدل محمد بن عبدالله الخليلي - أعزه الله تعالى - وظهر تاريخ النسخ والناسخ في نهاية الجزء الرابع.

وتناول الجزء الرابع موضوع النكاح والحدود وغيرها من أبواب الفقه، وجاء هذا الجزء في ٢٨٥ صفحة، وهو مكمل للجزء الثالث حيث تبدأ صفحاته من ١٤٠ إلى ٤١٤. وفرغ من نسخه عشية الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٦هـ، وناسخه سعيد بن عبدالله بن محمد الدغاري، نسخه للشيخ عبدالله بن عامر بن مهيل العزري.

٢ - كتاب "موارد الألطاف بنظم مختصر العدل والإنصاف". وهو أرجوزة في أصول الفقه، تقع في ألف ومائتين وخمسين (١٢٥٠) بيتاً. وهو كتاب مطبوع نشرته وزارة التراث والثقافة في عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. والأرجوزة نظم مختصر لكتاب "العدل والإنصاف في الفقه والاختلاف"، لمؤلفه الشيخ يوسف بن إبراهيم الورجلاني (ت: ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م)<sup>(١٠٦)</sup> من علماء الإباضية في شمال إفريقيا. وقد سبق الشيخ المالكي في اختصار كتاب "العدل والإنصاف" الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد بن

عبدالواحد الشماخي (ت: ٩٢٦هـ/ ١٥٢٢م) صاحب كتاب "السير" <sup>(١٠٧)</sup>. وكتاب موارد الألفاظ طبعته وزارة التراث القومي والثقافة في عام ١٩٨٥م، وخرج في ٦٤ صفحة يشتمل على تسعة أبواب، ومقدمتين وخاتمة. والمقدمة الأولى في ١٦٠ بيتاً، ومطلعها:

**الحمد لله الذي قد كلفا عباده أن يعبدوه بالوفا**

في حين جاءت الخاتمة في ١٠٨ أبيات، وطبع هذا الكتاب من أصل نسخة نسخت في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥هـ على يد أبي يوسف حمدان بن خميس اليوسفي وهو عالم معروف <sup>(١٠٨)</sup>.

٣ - أرجوزة " غاية التحقيق في أحكام الانتصار والتغريق ". هذه الأرجوزة في أربعمئة واثنين وتسعين (٤٩٢) بيتاً، وهي رد من الشيخ أبي مالك المالكي على الشيخ عيسى بن علي الحارثي، الذي عارض حكم تغريق (مصادرة) أموال الشيخ راشد بن عزيز بن بخيت الخصيبي (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦-١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، والي السلطان فيصل بن تركي (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م-١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م) على سمائل، والوزير فيما بعد للسلطان تيمور بن فيصل (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م-١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م). وتشتمل على مقدمة وخمسة أبواب، بين فيها أسباب التغريق، والرد على معارضيه، والأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وعمل الصحابة، وختم الأرجوزة بذكر شواهد من التغريق التي مارسها أئمة عمان. وكان نظم هذه الأرجوزة في النصف من شهر صفر عام ١٣٣٧هـ وذلك كما جاء في أبياتها الأخيرة:

**وكان ذا بالنصف من شهر صفر في عام سبع وثلاثين اشتهر  
بعد ثلاثمائة وألف من هجرة معروفة بالعرف**

ونشرت هذه الأرجوزة في ذيل كتاب " العقود الفضية " للشيخ العالم سالم بن حمد بن سليمان الحارثي <sup>(١٠٩)</sup>. كما توجد مخطوطة منها في دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة تحمل رقم: ٢٥٥٥، ونسخت في عام ١٣٥١هـ في ٣٦ صفحة، وناسخها يوسف بن سعيد بن حميد بن ناصر الكامل الرواحي <sup>(١١٠)</sup>.

٤ - " غاية المطلوب في الأثر المنسوب ". جمع في هذا الكتاب القيم آثار السلف

مقرونة بأدلتها الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع. وقال في مقدمته: "أما بعد، فقد دعيتني همتي إلى جمع ما أجده من الأخبار عن النبي المختار، وأثار حملة العلم الأبحار، حتى يكون سهل المطالعة والله أسأله الإعانة والتوفيق لما فيه رضاه إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل" (١١١). قام الشيخ سالم بن سيف بن حمد الأغبري (١٣٣١هـ/١٩١٣م - ١٣٧٩هـ/١٩٧٩م) (١١٢)، بنظم هذا الكتاب وسماه "النظم المحبوب في غاية المطلوب" وهو منشور في عام ١٩٨٤م. وتوجد نسخة من كتاب "غاية المطلوب" مخطوطة في مكتبة السالمي بمدينة المنترب بولاية بدية. الكتاب يحتوي على مجموعة من أبواب الفقه، وخرج الكتاب ٤١٣ صفحة. ونسخه زاهر بن عبدالله بن موسى الكندي. وانتهى من نسخه في يوم ١٣ الحج ١٣٥٦هـ، ونسخ للشيخ الثقة عبدالله بن عامر بن مهيل العزري.

٥ - منظومة " الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظير ". وهو يمثل إجاباته وفتاواه المنظومة، جمعها ورتبها الشيخ الفقيه القاضي علي بن ناصر بن عامر بن علي الغسيني (١٣٢٨هـ/١٩١٠م - ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، وسماها بهذا الاسم، والشيخ علي من تلاميذ الشيخ سعود بن عامر المالكي (١١٣). نشرت وزارة التراث والثقافة كتاب " الدر النظيم " في عام ١٩٨٢م، في ٢٠٨ صفحات، ثم أعيدت طباعته في عام ١٩٩٦م من قبل مكتبة الضامري، وخرج في ٢٢٣ صفحة. والدر النظيم يمثل أجوبة الشيخ المالكي المنظومة، حيث اعتاد بعض طلابه والمستفسرين أن يسألوا عن مسائل فقهية على شكل نظم، ويقوم الشيخ بالرد على هذه الأسئلة النظمية، وقد تجاوز عدد هذه الأسئلة أربعين سؤالاً. ورتبت هذه الأسئلة على الحروف الهجائية، من الألف حتى الياء، ثم أضيف إليها أسئلة الرجز (هكذا) من ص: ١٩٥ - ٢٢٣؛ أي دون أن يتقيد السائل ولا المجيب بقافية معينة. ولعل من المفيد أن نذكر هنا أبرز الفتاوى التي جاءت في هذا الكتاب وهي كثيرة:

١ - كان السؤال الأول من الشيخ محمد بن زيدان الشهومي حول غرائب حرف " لا " في النحو، وذكر أنها تأتي في عدة أوجه، واختلاف الناس بها. وأجاب الشيخ المالكي بأنها تأتي في ثلاثة أقسام، القسم الأول تأتي بجر الاسم في

"تنيف على العشرين باثنين في النسب" فتكون للاستحقاق وللإختصاص، وللتملك، وتأتي للنفي، وتأتي بمعنى "في"، وتأتي بمعنى "عن"، وتأتي بلام التعجب، ولام القسم، ولام الاستغاثة، ولام الجر، ولام الابتداء، ولام الزائدة، لام الأمر، ولام الجواب، وتدخل في اسم الإشارة، وتلحق بالفعل الماضي، وتأتي لتعريف المنكر. وبناء على ذلك فإن الشيخ المالكي فند استخدام "لا" وهذا يدل على سعة معرفته بقواعد النحو وفقه اللغة، علماً بأن السؤال والجواب جاء في نظم على قافية الباء وختم الجواب في عجز البيت " وذلك أقصى ما وجدت عن العرب " (١١٤).

٢ - طرحه الشيخ سالم بن سيف بن سليمان البوسعيدي من تلاميذ الشيخ، وهو من أعيان نزوى. وقد طرح في منظومته التي وجهها للشيخ المالكي عدداً من الأسئلة أولها هل يجوز شرب أو أكل دواء لمن يعاني مرض الريح، ويقصد به الانتفاخ في البطن؛ من أجل أن يهدأ هيجانه، وهو صائم؟ كان جواب الشيخ أنه يجوز أخذ الدواء بالأكل أو الشراب إذا كان قد يخاف الهلاك بتركه. وبقيّة الأسئلة التي طرحها الشيخ سالم، منها أيجوز أن ينال من الكفارة الميسرون أم تدفع للفقراء والمعسرين؟ وهل يجوز أن تصرف هذه الكفارة لبلد آخر. كان جوابه "ليس الغني ينال من كفارة"، كما أنها تخص أهل البلد ولا تنتقل إلى بلد آخر وهم يستحقون. ومن الأسئلة التي طرحها الشيخ سالم هل يجوز أن يكتب القاضي صكاً من غير شهود وينكرها أصحابها؟ كان جواب الشيخ أن الصك لا يثبت (١١٥).

٣ - وطرح الشيخ القاضي سعيد بن أحمد الكندي حول النذور لمسجد أو لمقبرة أو لغيره من النذور فهل يحجر على من فعل ذلك؟ وما مصير النذر؟ فهل هو باطل؟ فأجاب الشيخ بأن النذر إما أن يكون لكشف الكُرب، وإما لدفع البلاء. وأن هذا النذر لا يزيد في الرزق ولا يدفع عنه ما أوجبه الله عليه. ومن نذر عليه أن يقي بما نذر به إذا كان في طاعة الله، وما كان حراماً فلا يصح الوفاء به، وإذا كان مباحاً ليس هناك "من عتب". أما النذر لغير الله أو لمسجد أو لعين فلا يجوز وهو "من بقايا الجهالة"، ولا يجوز أن تقصد القبر بالنذر أو بالقراءة أو توزيع الحلوى أو نحوها، إنما تزار القبور لتذكر بالموت (١١٦).

٤ - وطرح الشيخ زهران بن مبارك بن أحمد البوسعيدي سؤالاً عن ابن الزنيم (ابن الزنا) فإذا هلك وله أخت وأخوال فمن يرثه؟ وكان الجواب أن الأخت لها السدس من مال ابن الزنيم، والباقي لخاله أو ابن خاله الذي يقوم مقام الأب، وما بقي لأخواله عصبه أمه<sup>(١١٧)</sup>.

٥ - وقدم أبو جميل مسعود بن راشد الحبيسي سؤالاً حول من طلق زوجته سبعين طلقة في كلمة واحدة، أثبتت طليقة واحدة أم تعد ثلاث طلقات، وهل هنالك خلاف حول ذلك. كان جواب الشيخ المالكي أن من طلق زوجته سبعين طليقة في لفظ واحد تطلق بثلاث طلقات، ولا رجعة له وبقيّة الطلقات السبع والستين وزر عليه، وهنالك نعم خلاف حول ذلك لكن "ليس لي سعة في ذكره فيجتلي"<sup>(١١٨)</sup>.

ونكتفي بهذه الأسئلة والجوابات التي تنبئ عن اتساع فقه الشيخ المالكي وكثرة اطلاعه، وقد أشرنا سابقاً إلى أنه كثير ما يحيل إلى مصادره وإلى أقوال العلماء، وسنشير إلى نماذج من جوابات الشيخ في أجوبته النثرية أدناه.

٦ - "منظومة في الدماء والجروح". وهي أحكام الأروش<sup>(١١٩)</sup>، وقيمتها بالعملة آنذاك، والمقصود بالدولار النمساوي<sup>(١٢٠)</sup> الذي كان يستخدم في عمان، ويعرف بالقرش الفضي الفرنسي. والمنظومة في خمسة وأربعين بيتاً، ومطلعها<sup>(١٢١)</sup>:

بحمد الذي قد حرم السفك للدم      بدأت اقتداء بالنبي المكرم  
وبعد فإني قد نظمت قصيدة      تبين حكم القتل والجرح فافهم  
وقد نشرت في كتاب "الدر النظيم"<sup>(١٢٢)</sup>. وتوجد المنظومة أيضاً بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، تحت رقم ٥٨٠ في ثلاث صفحات. ولعل ناسخها محمد بن عيسى الشكيلي للشيخ محمد بن ناصر الرواحي وتحمل ختمه، وهي من ضمن مخطوطة احتوت أيضاً على منظومة الشيخ خلفان بن جميل السيابي في علم الدماء وتاريخات والجروح وقياساتها وأحكامها في ٢٨ صفحة، والقصيدة العبرية للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي، صاحب كتاب "بيان الشرع" في خمس صفحات. وتاريخ

نهاية نسخ منظومتي الشيخ المالكي والشيخ السيابي في يوم ٢٧ رمضان ١٣٦٣هـ / ٢٧ سبتمبر ١٩٤٣م.

٧ - الجوابات النثرية: قام الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي<sup>(١٢٣)</sup> من جمع أجوبة الشيخ المالكي النثرية، ورتبها بحسب أبواب الفقه في واحد وعشرين باباً، نحو: باب في الأصول والتفسير، وباب في الصلاة والزكاة والصوم والحج، والنكاح والطلاق والمعاملات والدعاوى والجنايات والتهم والحدود، والوصايا والعق، والجهاد، والرهن والبيوع، والشفاعة، والضمانات. وتقع في مائة وأربع وعشرين ورقة<sup>(١٢٤)</sup>، وكان الشيخ الحارثي - رحمه الله - قد انتهى من جمعها في عام ١٣٩٠هـ. وقد اطلع الباحث على بعض أجوبة الشيخ التي كانت تتصف بالمرونة والترخيص، ويحيل سائليه إلى أقوال العلماء ومصادره، وقد أشار الباحث سابقاً إلى ذلك، فالشيخ المالكي أمين في نقله فلا يدلس، ولا يظهر نفسه أنه عالم، وعادة، يقول: "والله أعلم"، "لا تجوز البراءة على صفتك، هذا عندي والله أعلم"، "فهو الصواب والله أعلم"، "فليُنظر في ذلك ولا يجوز إلا بعدل"، "فلا أقول بنقض صلاته والله أعلم"، "وإن لم يفعل فلا بأس عليه والله أعلم"، "فلا أراه ولا يخلو من قول في الأثر والله أعلم"، "هذا فيما يظهر لي والله أعلم، فانظر فيه فإن نظرك أعلى، وهذا منك استكشاف". وفي إجاباته كثير من هذه العبارات التي يستخدمها للتسهيل والترخيص في بعض المسائل الفقهية التي لها صلة يومية بحياة الإنسان.

من الأسئلة التي وجهت إليه، كما جاءت في "جواباته": "عمن يتعود أن يلعن المسلمين، أتجوز البراءة منه أم لا؟" فكان جوابه: "من تعود لعن المسلمين الذين لا يستحقون اللعن فهو حقيق باللعن والبراءة. واللعن لا يستحقه إلا مرتكب الكبيرة والله أعلم"، وسئل أيضاً: "في بلد نازحة عن موضع صلاة الجمعة بقدر ساعة، والبلد فيها من أعمى ومن سقيم، ومن عنده فلج ومنهم برذول أيقام فيها الأذان لجماعة؟"، الجواب: "في الأثر أن المساجد لا تقام فيها الجماعة والأذان إذا كان أهلها ممن تلزمهم صلاة الجمعة وينهون عن ذلك؛ لأن في ذلك مخالفة لأمر الجمعة، والله أعلم".

ومع تعذر إحصاء جميع إجاباته، فإننا لو أخذنا على سبيل المثال باب " الأولاد والمواريث " (ص: ٤٩ - ٥٣) لوجدنا أن عدد الأسئلة التي طرحت على الشيخ في هذا الباب ستة وعشرون سؤالاً، وأنه أجاب عنها كلها. ويمكن أن نقيس على ذلك، وهناك أبواب أكثر من ذلك.

٨ - مجموعة الأشعار: كان الشيخ عامر بن خميس المالكي يقرض الشعر، فقد أشرنا سابقاً إلى جملة من القصائد التي نظمها الشيخ، نذكر منها: قصيدته " رحلة الحج " التي نظمها عن رحلته لأداء فريضة الحج بصحبة الشيخ عيسى بن صالح الحارثي في عام ١٢١٦هـ، ومنها قصيدته التي نظمها في خصومه، عندما ترك نزوى في عام ١٢٣٧هـ، وأعفاه الإمام سالم بن راشد من منصبه، كما أشرنا سابقاً حينما اتهمه خصماؤه بأنه يختلس بعض النقود ويرسلها لأهليه بالشرقية لكن الشيخ المالكي أثبت للإمام وخصمائه ما يفيد أنه لم يكن كذلك، وبذلك فضل ترك نزوى والتخلي عن منصبه. ومن شعر الشيخ المالكي قصيدته التي قالها عن زنجبار بعد العودة منها إلى عمان، ومنها قصيدته التي نظمها بمناسبة تنويع الإمام سالم بن راشد بالإمام في عام ١٢٣١هـ/ ١٩١٣م في تنوف ومطلعها<sup>(١٢٥)</sup>:

حازت الفخر تنوف      ولها الفخر المنيف  
أوت الأخيار جهراً      وبها اليوم صفوف  
كما أن للشيخ قصيدة في الرثاء، ولعلها الوحيدة، كان قد رثى بها شيخه سعيد بن علي الصقري في عام ١٣٠١هـ.

وللشيخ المالكي أرجوزته في تغريق أموال سليمان بن عبدالله المحروقي، المعروف بابن شيخة، وزير الشيخ ناصر بن حميد بن راشد الغافري حاكم بهلاء، عندما نجح الإمام سالم في ضم بهلاء إلى سلطته، وطرد الغافري منها في شعبان ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، وكان مطلعها<sup>(١٢٦)</sup>:

قد حكم الإمام بالتغريق      لمال ابن شيخة المحروقي  
وهو سليمان ابن عبدالله      مسكنه بهلا بلا اشتباه

كما أن معظم مؤلفاته كانت نظماً، فضلاً عن إجاباته التي تكون بالنظم أكثر من النثر، وقد قصر الشيخ المالكي شعره على خدمة الدين، لا لغرض ما، ولم نعرف عنه أنه كان له مديح أو رثاء، إلا فيما ندر.

٩ - المراسلات والخطب: لقد كان الشيخ المالكي يكتب خطابات الإمام سالم الذي يوجهها إلى الآخرين في بداية الإمامة، وكانت من صياغته، فعثرنا على مجموعة من هذه الرسائل<sup>(١٢٧)</sup>.

أما الخطب فقد حفظ لنا الشيخ محمد بن عبدالله السالمي على خطبته<sup>(١٢٨)</sup> التي ألقاها في مراسم تنصيب الإمام سالم الخروصي في قرية تنوف، وهي الوحيدة التي حظينا بها، على الرغم من أنه كان يتبوأ منبر خطبة الجمعة في جامع نزوى الشهير في أثناء فترة إقامته فيها.



## رابعاً - منهج المالكي وخصائصه

إن منهج الشيخ عامر بن خميس المالكي في تدريسه وفتاواه ومصنفاته، وسواء كان إنتاجه الفكري منظوماً أم منثوراً، يشير إلى أسلوبه العلمي من حيث مناقشته للمسائل الفقهية وتتبعها ووجه الخلاف فيها، ثم إنه يرجح وجه الخلاف وهو حريص على إقناع سائليه برأيه إن أراد الأخذ به، فهو دائماً يقول في نهاية كل أجوبة من جواباته النظامية<sup>(١٢٩)</sup>:

فهذا جوابي فاقنع به      يريك الهدى في الدجى الحالك  
ويقول<sup>(١٣٠)</sup>:

هذا جوابي وهو حفيظي عنهم      يا من يسألني بلغت مُناكا  
ويقول<sup>(١٣١)</sup>:

فهذا جوابي فخذ حقه      وقد أنباك بالحق الخبير  
وكان الشيخ المالكي يعتمد على مصادر التشريع بكل الدقة والإيضاح؛ حيث إنه من خلال فتاواه، يتضح أنه واسع المعرفة ومطلع على المؤلفات الفقيه بصفة عامة والمؤلفات العمانية بصفة خاصة، ملتزم أصول البحث العلمي؛ فهو يستشهد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، كما أنه يلجأ إلى الإجماع والقياس في كثير من الأحيان، وفي بعض الأحيان يأخذ بالاستحسان والمصاحبة وعرف الناس خصوصاً فيما لم يكن فيه نص كالزروع وغيرها. ولكي ندلل على ذلك نأخذ نماذج من أجوبته:

١ - كان الشيخ المالكي لا يأخذ بالرخص التي تجوز الصلاة على الحرير، فيقول<sup>(١٣٢)</sup>:

ومن فرش الحرير فلا يصل      عليه والخلاف به شهير  
ويستحسن الآراء فيقول: " يجوز حفر البئر للمسجد ليتوضى منها الجماعة عند

انقطاع الفلج عنهم إذا كان في مال المسجد فضلة عما يحتاج له إذا أراد ذلك الجماعة ورأوه صلاحاً فلا يضيق عليهم، وهو رأي حسن إن شاء الله، والله أعلم" (١٣٣).

٢- وحول إجازة دفع المال لدرء المظالم يقول الشيخ (١٣٤):

وجوّز بذل المال دفعاً لظالم وصون لعرض فالإله به ستر  
٣ - ويشير في الخلاف ويوضح رأيه فيقول (١٣٥):

لكنني أذكر فيه ما ظهر لي من جوابه على معنى الأثر  
ويقول (١٣٦):

بلا خلاف عند أهل الحق هم لما أوضحت بالصدق  
ويقول الشيخ في ذلك أيضاً "في ذلك اختلاف ومع أسيافنا المغاربة أن الخيار  
(بيع الخيار) يورث ولا ينقضي بموت من له الخيار بل يبقى لورثته، وإلى هذا يذهب  
شيخنا السامي، وهذا الرأي أراه أقرب إلى الصواب، وأرفق بالناس، وأقرب لمادة  
الخصومات، وكان شيخنا صالح بن علي يميل إلى هذا أيضاً... وفي الأثر المشرقي الخلاف  
شهير، والله أعلم، فليُنظر فيه ولا يؤخذ إلاّ بعدله" (١٣٧). ومن الواضح أن الشيخ يتتبع  
الآراء من أجل التسهيل بين الناس، وهو منهج سار عليه الشيخ في فتاواه ومصنفاته.  
ويقول أيضاً: " .. ولا يصح دون ذلك - هكذا حفظنا - عن شيخنا صالح بن علي يرفعه  
عن أبي نهبان وغيره من أهل العلم ولا يحب غيره، والله أعلم ".

٤ - ويشير إلى مصادره بقوله (١٣٨):

فاعلم بأن وضوع الحمل عدتها نصّ الكتاب به أي تأديب  
ويقول (١٣٩):

وجاء في الحديث من تزوجا أحرز نصف دينه وابتهجا  
ويقول في جوابه النثري: " لا وصية لوارث بنص الحديث" (١٤٠).  
ويعرف الإجماع بقوله (١٤١):

وعرف الإجماع باتفاق مجتهدى الأمة للوفاق

أي اتفاقهم على أمرى نزل في أي عصر كان والحد كمل  
كما يعرف القياس بقوله<sup>(١٤٢)</sup>:

حد القياس جرى حكم الأصل في فرع بجامع هو الأصل الوفي  
وعندنا لا يجب التعبد عقلاً به كما لبعض يوجد  
ويقول في إجابته حول استخدام القياس: " يصح إنفاذ القرش في شراء الفردة  
قياساً على الوصية للمسجد<sup>(١٤٣)</sup>."

ومن منهاجه في مؤلفاته أن يتدرج في أصول الفقه، وعلى سبيل المثال في كتابه  
" غاية المطلوب في الأثر المنسوب " بدأ الكتاب بالنية ثم ابتداء الوحي، ثم كيفية نزول  
الوحي ثم في ذكر القرآن الكريم، ثم العلم وفضله، ثم كتاب (هكذا) في الطهارات، ثم  
كتاب في الوضوء، وكتاب للصلاة، وكتاب الجنائز ثم كتاب الحج يتلوه كتاب الإيمان،  
وكتاب النكاح، وكتاب العتق، وكتاب البيوع، وكتاب القضاء، وهذا الوضع درج عليه  
المؤلفون السابقون. ويبدأ بمقدمة يشكر الله ويحمده في أولها، ثم يوضح الهدف من  
تصنيف كتابه. ويذكر مصادره إما بذكر المؤلف "شيخنا الخليلي"، "شيخنا  
السالمي"، "شيخنا صالح بن علي"، "وأبو سعيد"، أو بذكر الكتاب ككتاب "بيان  
الشرع" وكتاب "العدل والإنصاف" وكتاب "النيل"، أو ويذكر أحياناً أقوال العلماء  
دون أن يذكرهم مثال: "وفي الأثر"، "وعن أשיاخنا المغاربة".

وكان من خلال تتبع نظمه أنه دقيق ويتقصى الأمور الخلافية في الفقه  
خصوصاً في مسائل القياس والاجتهاد وشروطهما وهل يرى التقليد أفضل لغير  
المجتهد في الفتاوى، ويعتمد على ذلك برأي أبي محمد فيقول:

فمذهب الشيخ أبي محمد يؤخذ بالأرجح للمجتهد

## خامساً - نشاط الشيخ المالكي السياسي والاجتماعي

يتتبع الباحث دور الشيخ عامر المالكي في المجالين السياسي والاجتماعي بشيء من الإيجاز لكي يقف القارئ على جوانب من مكانة الشيخ المالكي العلمية والإدارية والاجتماعية، وإبراز هذا الدور.

### ١ - النشاط السياسي:

#### أ - دور المالكي في إحياء الإمامة:

يعتبر الشيخ المالكي الرجل الثاني الذي عمل على إحياء الإمامة في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، بعد الشيخ العالم نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، بتأييد من علماء عصره، وبدعم من الشيخ حمير بن ناصر بن سيف بن سليمان النبهاني (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م - ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م)، أمير جبل الأخضر<sup>(١٤٤)</sup>، وزعيم الغافرية، وبعد إعلان الإمامة واستيلاء رجالها على نزوى، لقيت التأييد من الشيخ عيسى بن صالح بن علي الحارثي (١٢٩٠هـ/ ١٨١٣م - ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، زعيم الهناوية في المنطقة الشرقية، وأمير القابل<sup>(١٤٥)</sup>، وبذلك اكتمل عقد أركان ساستها بقطبي العمانيين (الشيخ حمير بن ناصر النبهاني زعيم الغافرية، والشيخ عيسى بن صالح الحارثي زعيم الهناوية). فقد حاول الشيخ العالم السالمي في بداية الأمر أن ينصب السلطان فيصل بن تركي (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م - ١٣٣١ / ١٩١٣م)، لكن الشيخ العالم السالمي على ما يبدو فشل في إقناع السلطان الذي كان متوجساً في الحقيقة من العلماء، خائفاً منهم إن هو قبل هذا المنصب<sup>(١٤٦)</sup>، حتى إنه راح يتوود إلى الشيخ عيسى بن صالح الحارثي، يعمل على تجديد صداقته معه، لكي يحيل بين الشيخ وأفكاره في إحياء الإمامة، لهذا أرسل وزيره الكبير سليمان بن سويلم بن سالمين (١٢٥٥هـ/ ١٨٤٠م - ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)<sup>(١٤٧)</sup> إلى الشيخ عيسى بن صالح، وقابله في عاصمته القابل، ليصلح ما عكره الزمن من الوشائيات

وتضييق شقة الخلاف بينهما<sup>(١٤٨)</sup>. هادفاً من وراء ذلك ضبط الأمور في المنطقة الشرقية، وكبح جماح الشيخ العالم نور الدين السالمي في تنفيذ طموحه في إحياء الإمامة.

كما أن السلطان قد منع ابنه السيد تيمور بن فيصل<sup>(١٤٩)</sup> وبتأثير من القنصل البريطاني من الاختلاط بالمطاوعة، خاصة صلاته بالشيخ علي بن صالح الحارثي (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م - ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م)<sup>(١٥٠)</sup> الذي كانت له ميول دينية. كما أن السلطان فيصل قد حاول أن يكتسب ود الشيخ العالم السالمي؛ حيث طلب منه أن يقوم بالتدريس في مدرسة مسجد الخور بمسقط الشهيرة، لكن السالمي رفض العرض، متعللاً بارتباطه بتلاميذه وأهله في الشرقية.

وبعد أن يئس الشيخ العالم نور الدين السالمي من استجابة السلطان فيصل بن تركي الذي استعاد علاقته الحميدة مع الشيخ عيسى بن صالح، يمم الشيخ السالمي وجهه نحو الداخلية في شهر شوال ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، وتمكن من مقابلة زعيم الجبل الأخضر ورئيس الغافرية الشيخ حمير بن ناصر بن سيف بن سليمان النبهاني (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م - ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م)<sup>(١٥١)</sup>، وقد كان في خلاف مع السلطان فيصل، وعرض الشيخ العالم السالمي عليه أفكاره ومقصده لإحياء الإمامة من أجل توحيد العمانيين، والاستقرار الأمني والسياسي الذي اختل بين القبائل<sup>(١٥٢)</sup>.

في الحقيقة إن هذه الأفكار وجدت أذنًا صاغية وتأييداً منقطع النظير من الشيخ حمير، ومن شيوخ آل هلال بن زاهر من بني هناة ولاية نزوى السابقين<sup>(١٥٣)</sup>، وكذلك وجدت دعماً من قبيلة العبريين<sup>(١٥٤)</sup>، وكان ذلك كله في شوال من عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، واتفق السالمي مع الجميع أن يقوموا بهذا الأمر في ربيع الآخر من عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م<sup>(١٥٥)</sup>.

وحين رجع الشيخ العالم السالمي من رحلته هذه عرض الأمر على الشيخ عيسى، وطلب مناصرته، لكن هذه الدعوة لم تجد لها صدًى في نفس هذا الزعيم، بل

إنه قد جمع أعيان جماعته وسار بهم إلى السالمي ببيته في مدينة الظاهر، لكي يثنوه عن هذا الأمر، ومن بينهم حمدون بن حميد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن محمد الحارثي، وأخوه حمد بن حميد بن سليمان الحارثي، وسالم بن عمير بن حنظل المعمرى الحارثي، ومحسن بن عامر الخنجري الحارثي، وسعيد بن مسعود البرواني، الحارثي وسيف بن بشير الحبسي<sup>(١٥٦)</sup>، لكنهم لم يثنوه عن عزمه، فسمع منهم، وسكت دون أن يعدهم بشيء.

وحقيقة الأمر أن الشيخ العالم السالمي وجد نفسه حائراً من هذا الأمر بعد التخويف والتحذير وعبارات التشكيك في عدم الوفاء من قبل رئيس الجبل الأخضر، وخوفاً من الخيانة، قائلين له: إن الشيخ حمير والذين معه في الرأي سيسلمونك إلى السلطان، ونحن لا نقدر على أن نخاطب السلطان فيك، حيث إن الشيخ العالم السالمي بعد أن اشتهر أمره، وفهمت غايته، صدرت الأوامر من السلطان فيصل للقبض عليه. كل هذه العبارات التي سمعها من الشيخ الحارثي وقومه أثرت في معنوياته، وبقي مهموماً حائراً محزوناً بين الإقدام والإحجام، لا يدري ماذا يفعل؟<sup>(١٥٧)</sup>.

هنا تجلت مهارة الشيخ المالكي، وقوة شكيمة ورأيه السديد، ووقف ضد هذه الأفكار، وشد من عزم شيخه، وقوى شكيمة، وبدد شكوكه، وصفى سريرته من أفكار هؤلاء النصحاء الذين عكروا مزاجه، وكانوا لا يرون أن هذا الأمر يخرج على يد زعيم بني ريام الشيخ حمير بن ناصر؛ لأنهم لا يرون أن ينكثوا بما عاهدوا السلطان فيصل عليه في حسن الصداقة، وأن لا يتخلوا عنها، وكانوا يرون ألا يكون هذا الشيخ العالم السالمي الذي سيعيد الإمامة منهم أو تحت حمايتهم ويفلت منهم ويكون في حرج من أمرهم أمام السلطان فيصل، يقول السالمي: إن المالكي والشيخ عامر بن سيف الحجري "أيداه وثبتاه فقوي عزمه"<sup>(١٥٨)</sup>، وبعد ذلك اتفق السالمي مع الشيخ المالكي على الخروج إلى الداخلية، واتفق معه على "أن يوافيه ببلدان الحبوس"<sup>(١٥٩)</sup>، وأن يكتم كل أمره<sup>(١٦٠)</sup>، وقد وفى الشيخ المالكي بذلك، فتقابل في قرية الشارق بولاية القابل في يوم الخامس من شهر جمادى الآخرة ١٣٣١ هـ<sup>(١٦١)</sup>، ومنها إلى تنوف بعد

أن أصبحوا أربعة عشر رجلاً، واكتمل العدد في تنوف، بمن انضم إليهم من إزكي وغيرها، وقد تجاوز عددهم السبعين.

## ب - دور الشيخ في بيعة الخروصي:

لقد قرر الشيخ المالكي دعم أفكار شيخه نور الدين السالمي، وهاجر معه من الشرقية إلى موطن الشيخ حمير بن ناصر النبھاني بقرية تنوف، بحسب الموعد المضروب بين النور والزعيم، وهو من ضمن الأربعة عشر رجلاً الذين رافقوا الشيخ في سفره إلى تنوف، عاصمة الشيخ حمير في ٢٧ جمادى الأولى من عام ١٣٣١هـ/ ٤ مايو ١٩١٣م وبعد ثلاثة أيام من المناقشات والمشورة حول إحياء الإمامة في عمان تولد قبيل غروب الشمس من نهار يوم الإثنين ١٢ من جمادى الآخرة عام ١٣٣١هـ/ ١٩ مايو ١٩١٣م تنصيب سالم بن راشد الخروصي إماماً لعمان؛ وكان ذلك بمسجد الشرع من تنوف، وكاد الخلاف أن يؤدي إلى الفشل ويحول دون تنصيب الإمام، خصوصاً أن العبريين قد تلكثوا في تنفيذ ما وعدوا به، وقد بعث الشيخ العالم السالمي الشيخ المالكي إليهم، لكنه لم ينجح في إقناعهم لحضور البيعة بتنوف، فرجع عنهم بعد أن ناظرهم فيما وعدوا به، وتعللوا بـ"المحاذير التي يحاذرها جُل أهل عمان"، ولكون السلطان قد شدد قبضته على نزوى وإزكي وسماثل، وبجانبه الإنجليز.

كان الشيخ أبو مالك المالكي يدير جلسات الاجتماع مع زملائه، لهذا كان أول من بايع سالم بن راشد، وهو الذي ألبسه الكمة والخاتم، ثم تلاه العلماء في البيعة الخاصة. وفي البيعة العامة خطب الشيخ أبو مالك خطبة بليغة، حث فيها الناس على البيعة، ورغبهم فيها، ودعاهم إلى التمسك بها؛ لأنها الخلاص للأمة العمانية من هذا الشقاق، كما حذر فيها الناس من النكث والخذلان والغدر، ووعدهم بالفوز بالجنان.

وأفتى الشيخ أبو مالك حينما سئل عن نوع الإمامة هذه فقال: "إن حكم هذه الإمامة حكم إمامة الخليفين<sup>(١٦٦)</sup>. ويعني بذلك أنها إمامة ظهور في الفقه الإباضي. ومما جاء في خطبته الارتجالية قوله: "أما بعد فإن من أفضل ما أنعم الله به على العباد، واختصهم به يوم

المعاد نعمتين: إحداهما الرسول الهادي الذي لا يصاب علم الدين إلا من قبله، والأخرى الإمام العادل الذي لا تصلح الدنيا إلا على يده" (١٦٣)، وحث الشيخ المالكي في خطبته أصحابه، ودعاهم بحسن الوفاء بالبيعة، والإخلاص في طاعة الإمام، وحذرهم النكوث والغدر والغش والنميمة، وزهدهم في الدنيا لمرضاة الله تعالى. ثم ألقى الشيخ المالكي بعد ذلك قصيدة في هذا الحفل البهيج حيا فيها تنوف لاعتناقها هذا الأمر، فأنشد (١٦٤):

حازت الفخر تنوف      ولها الفخر المنيف  
أوت الأخيار جهراً      وبها اليوم صفوف  
نصبوا فيها إماماً      لا تدانيه الشفوف  
في جمادى الثاني عصرأ      عام لاغش (١٦٥) يطوف  
يوم ثاني عشر هذا الشهر قد تم الوقوف

#### ج - مفاوضاته مع والي نزوى سيف البوسعيدي:

بعد أن تمت البيعة للإمام سالم بن راشد الخروصي، شرع الإمام في مكاتبة أعيان عمان بمن فيهم السلطان، يخبرهم بما قاموا عليه من إحياء الإمامة، وإنه تقليد شرعي لازم وجوبه، كما يطلب في مراسلاته الطاعة والبيعة. وكان الشيخ المالكي من الذين يحررون هذه الرسائل نيابة عن الإمام سالم، وبعد سبعة أيام من البيعة تحركوا نحو نزوى بجيش عظيم، جله من بني ريام وبني هناة وغيرهم، وحينما حلت الهزيمة بوالي نزوى السيد سيف بن حمد بن سيف بن عامر بن خلفان البوسعيدي (١٦٦)؛ أرسل إلى الإمام سالم بن راشد طالباً منه العفو، وأنه يود النزول من جامع سمد نزوي المتحصن فيه، ويعلن استسلامه على يد الشيخ أبي مالك المالكي لمكانة الشيخ المرموقة (١٦٧). وبعد التشاور في هذا الطلب وافق الإمام أن يرسل الشيخ المالكي للوالي سيف بن حمد لمعرفة شروطه وحقيقة أمره، توجه المالكي إلى الجامع، وتباحث مع الوالي الجريح، الذي كان قد أصيب في المعركة، في شروط النزول والتسليم، لهذا خرج الشيخ أبو مالك المالكي من عنده بعد أن دون جميع شروطه، وذلك لمناقشتها مع الإمام سالم بن راشد، وفي اليوم التالي رجع



المالكي إلى الوالي، لكنه حين دخل الجامع وجد سيفاً منتحراً - وهذا قضاء الله تعالى وقدره - بعد أن وضع وصيته "إن الموت خير من الحياة، ولا يظن أن أحداً فتك بي، بل قتلت نفسي بيدي، والنار ولا العار" (١٦٨). وفي نظري أن السيد أقدم على الانتحار بعد أن سمع بأسر أخيه حارب بن حمد ومرافقيه الخمسة، كما أنه اعتقد أنه لا يمكن للإمام أن يوافق على شروطه التي اشترطها على المالكي، لهذا فضل الانتحار.

## ٢ - النشاط الاجتماعي:

### أ - دور المالكي في إدارة الإمامة:

كلف الإمام سالم بن راشد الخروصي (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م - ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م) الشيخ عامر بن خميس المالكي بإدارة الإمامة، أي أن يكون بمثابة وكيل أو مدير أو قاضي القضاة، وهو منصب يشرف على كثير من شؤون الإمامة من النواحي المختلفة: كالشؤون المالية والدينية؛ من قضاء وفتاوى، وذلك بعد وفاة الشيخ العالم نور الدين السالمي في عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ونحن لا نبالغ إذا قلنا: إنه ملك زمام الأمر بيده، ولا تمر شاردة ولا واردة على الإمام دون علم الشيخ أبي مالك المالكي. يقول الشيخ محمد بن راشد الخصيبي في كتابه شقائق النعمان: "وصار (أبو مالك) من جهابذة العلماء ومن أقطاب دولة الإمام سالم بن راشد الخروصي، فكان إليه مرجع الفتوى المهمة، والأحكام الشرعية، والرأي، والسياسة، وإدارة الأمور كلها، وكذلك صار رئيساً على القضاة، وقد جعل وقتاً للتدريس، وتخرج جملة ممن غذاهم من علمه" (١٦٩).

وكان يقوم بالإنابة عن الإمام في نزوى خلال خروج الإمام منها إلى الولايات الأخرى. وقد وضحنا كيف أن هذه المكانة العظيمة التي حظي بها الشيخ المالكي قد أثارت عليه نقمة زملاء دربه، وجماعة من المتعلمين، لأن وظيفته تعني وظيفة خدمية، فهو المسؤول عن موارد الدولة وهو المسؤول عن مصروفات ونفقات الموظفين، وكيف نجحوا في إيغار صدر الإمام، وحينما رأى الشيخ المالكي هذه الأمور والمعارضات أمام ناظره، سعى من نفسه لوضع حل مناسب ليطفىء نار الفتنة التي قرب

اشتعالها، خصوصاً حينما خير هؤلاء الحاقدون الإمام سالم بن راشد بينهم وبين الشيخ أبي مالك المالكي. لهذا اقترح أبو مالك المالكي على الإمام سالم أن يتخلى عن وظيفته خوفاً من الشقاق، وتفتيت وحدة الأمة، ولهذا غادر نزوى، كما وضحنا ذلك سابقاً.

وفي إمامة الشيخ الخليلي كان الشيخ المالكي أول من بايعه في نزوى، ولهذا أسند الإمام الخليلي جميع المهام وشؤون إدارة الإمامة للشيخ المالكي وألا يغادر نزوى هو والشيخ عيسى بن صالح الحارثي، وكان هذا شرطاً من الشيخ الخليلي عندما قبل منصب الإمام فوافق العلماء على هذا الشرط، وذلك لثقتهم بالشيخ المالكي، لكن الشيخ عيسى بن صالح الحارثي اعتذر، وبقي الشيخ المالكي بجانبه نائباً للإمام حتى وفاته في عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، سواء أكان الإمام حاضراً أم غائباً عن نزوى، وفوضت إليه الأمور كلها<sup>(١٧٠)</sup>، بما في ذلك صلاة الجمعة<sup>(١٧١)</sup>، ويعبر الشيخ محمد بن شامس البطاشي عن ذلك بقصيدة، منها<sup>(١٧٢)</sup>:

إليه بعد السالمي الأكرم      رئاسة العلم انتهت والهمم  
لقد تولى للإمام المرتضى      في نزوة وغيرها فصل القضا  
وكان عنه في الأمور نائباً      إن حاضراً إمامه أو غائباً

وكان الشيخ أبو مالك المالكي يقوم في أثناء قيامه بأمر الإمامة وكيلاً عن الإمام ونائباً عنه قام بتعمير ممتلكات بيت المال في نزوى وغيرها من الأماكن، وأمر باستثمار تلك الأموال بنخلة المبسلي التي كانت تستخدم ثمارها (البسر) للتصدير. وكان البسر<sup>(١٧٣)</sup> من أهم المنتجات العمانية الرئيسي في عمان التي تصدر إلى خارج عمان مع اللومي العماني المجفف<sup>(١٧٤)</sup>، كذلك حاول أبو مالك أن يرمم الأفلاج، ويصلح الطرقات، ويبني التحصينات المهمة التي تحتاجها الإمامة<sup>(١٧٥)</sup>.

كما أنه نظم موارد بيت المال لسد حاجات عمال الإمامة من ولاية وقضاة ووكلاء وكتبة وعسكر وغيرهم من الموظفين، ذلك عن طريق ضبط أموال بيت المال، وإعمارها، وتنظيم الزكاة، وتعيين الجباة الثقة، ونظم ضرائب الأسواق، والوقوفات

الخيرية الخاصة بالمساجد والمدارس، والمقابر وغيرها، كما شجع المتيسرين للتبرع لبيت المال.

وفي ساحة القضاء والتعليم كانت تعرض عليه كثير من الدعاوى، وأحياناً يحيل الإمام الدعاوى الشائكة عليه ليرى فيها الحكم المناسب، ثم يأمر الإمام بتنفيذها، وكان الشيخ أبو مالك المالكي يقطع جزءاً من وقته ليتفرغ لتعليم الطلاب، ويشرح لهم بعضاً من الأمور الفقهية، وبعضاً من التفسير والعلوم الدينية، وسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه رضي الله عنهم. وشجع على نسخ كتب التراث الفقهي العماني، وأمر بنسخ بعض منها حتى تكون في متناول المتعلمين.

وكان من عادة الشيخ المالكي أنه يتفقد أمر الرعية مقتدياً بالخليفة عمر بن الخطاب، حيث كان يطوف في الحواير<sup>(١٧٦)</sup> والسكك ليلاً ونهاراً لمساعدة الفقراء والمساكين والضعفاء، أو القبض على اللصوص أو على المنحرفين، أو يأمر بتنظيف وتسهيل الطرق للمارة من الأشواك أو جريد النخيل أو إمطة الأذى عنها لكي لا يؤذي المارة أو يعرقل سيرهم، كما أنه كان يهتم بالأسواق، ويحافظ على سير العمليات التجارية عن طريق عيونه وعساكره وتجواله<sup>(١٧٧)</sup>.

#### ب - جسارة الشيخ المالكي:

لقد كان الشيخ أبو مالك المالكي جسوراً في مواقفه، وكان لبقاً يحسن التخاطب، ويدافع عن رأيه مكابداً بالحجة، لإقناع معارضيه، وكانت له هبة عظيمة، وسنكتفي - فيما يأتي - بإيراد مثالين من تلك المواقف إلى مخاطبة الإمام:

فالموقف الأول هو: عندما فتح الإمام بهلا عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، حكم الشيخ أبو مالك المالكي في أموال سليمان بن عبدالله المحروقي المعروف بابن شيخة بالتغريق (المصادرة)، وكان سليمان هذا وزيراً لشيخ بهلا الشيخ ناصر بن حميد بن راشد بن حميد الغافري الذي يصل نسبه إلى الإمام محمد بن ناصر بن عامر الغافري (١١٣٧هـ/١٧٢٤م - ١١٤٠هـ/١٧٢٨م). وكما أن الحكم الشرعي لم يقتصر على ماله فقط، بل شمل القصاص منه، حيث حكم عليه بالقتل. ففر الوزير

سليمان، واختفى عن الأنظار مدة، لكنه فيما بعد أراد أن يتوب، ويسلم نفسه للإمام، وطلب العفو. لهذا قصد الشيخ حمير بن ناصر النبهاني أحد أركان الإمامة، وطلب منه أن يشفع له عند الإمام سالم بن راشد، فاعتذر الشيخ حمير عن ذلك خوفاً من الإمام، ولكنه اقترح عليه أن يذهباً معاً إلى الشيخ عيسى بن صالح الحارثي الرجل الثاني في الإمامة، الذي كان آنذاك موجوداً في نزوى. فذهباً إليه، وحينما حدثاه بالأمر أيضاً تلكأ، واعتذر عن ذلك، لكنهما اقترحا الذهاب إلى الشيخ أبي مالك المالكي والحديث معه في أمر ابن شيخه الذي ينوي التوبة وطلب الصفح والعفو من الإمام. ونحن لا نود أن نسرد الحديث الطويل الذي سار بين الزعيمين والشيخ أبي مالك المالكي في منزل الشيخ، ولكن في النهاية، تقدم الشيخ أبو مالك المالكي باقتراحه إلى الإمام سالم طالباً العفو لابن شيخه، وحدثت مجادلة طويلة بين الإمام والشيخ أبي مالك حضرها الزعيمان النبهاني والحارثي في منزل الشيخ المالكي - الذي كان مصاباً في قدمه - ولما كان الإمام "يثق في الشيخ عامر، ويتخذة قدوة"، فقد اقتنع الإمام سالم في النهاية برأي الشيخ المالكي وقوة حجته في إجازة العفو، والسكوت عن هذا الرجل الذي أتى طائعاً تائباً راجعاً إلى رشده<sup>(١٧٨)</sup>.

والموقف الثاني: أن الإمام سالم بن راشد الخروصي قد خرج يوماً زائراً أولاد سعد الله من بني نبهان في ولاية نزوى (حي المدة)، ومن أحفادهم الآن الشيخ يحيى بن عبدالله النبهاني وإخوته، وحين دخل الإمام سبلة<sup>(١٧٩)</sup> (مجلس) المشايخ أولاد سعد الله طلب الإمام أحد الخدم بأمانة<sup>(١٨٠)</sup> يحضرها له، لكن الخادم كان بطيئاً في حركته، فنهره أحد الخدم بكلمة، يستحق عليها الحد، ولهذا أمر الإمام بإحضار العصي (الخضاري)<sup>(١٨١)</sup> لجلد ذلك الخادم. وخاف الشيوخ من أن يهلك الخادم، وهو كبير السن لا يتحمل ضرب سياط، واعتذر بأن كلمة القذف خرجت من فيه عفوية لا يراد بها حقيقة القذف. وحاول المشايخ توسط علماء الإمام الحاضرين معه، لكنهم اعتذروا عن ذلك؛ لأنهم ليس لديهم الجرأة في مخاطبة الإمام، لهذا هرع المشايخ إلى الشيخ أبي مالك المالكي طالبين وجه الشرع في هذه القضية، وإنقاذ ذلك الخادم.

لبي الشيخ أبو مالك المالكي هذه الدعوة، وهرع إلى سبلة (مجلس) المشايخ،  
 وحينما وصل رأى العصي موضوعة على الشمس لكي تجف، ليجلد بها الخادم،  
 فاستفهم الشيخ عن وجود العصي من الإمام، فأخبره الخبر، وهو أن الخادم استحق  
 حد القذف، ولم يخبره بالكلمة، لكن الشيخ أبا مالك كان لبقاً يحسن التصرف، فأخبره  
 هو بالكلمة "خنيث"، وشرح معناها ومقصودها في اللغة العربية، واستخدامها عند  
 العمانيين ومدلولها، وأشار إلى أن العمانيين لا يقصدون بهذه الكلمة القذف، وإنما  
 العوام يقولون الكثير مثل هذا، وليس لهم قصد، وهذه شبهة. لهذا استمع الإمام  
 لقول الشيخ المالكي، واستحسنه، وتوقف عن جلد الخادم<sup>(١٨٢)</sup> وكان الإمام يسمع  
 للشيخ المالكي، ويأتمر بأمره لو ثوقه فيه<sup>(١٨٣)</sup>.

#### ج - موقفه من تغريق أموال الشيخ الخصيبي:

حينما أخضع الإمام سالم الخروصي مدينة نخل في سلطته في ربيع الثاني  
 من عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م أصدر الإمام سالم حكماً بإغراق أموال السيد محمد بن  
 أحمد بن ناصر الغشّام البوسعيدي (ت: ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م)<sup>(١٨٤)</sup> والي بركاء،  
 وأموال الشيخ راشد بن عزيز بن خلفان بن بخيت الخصيبي (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م -  
 ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)<sup>(١٨٥)</sup> والي سمائل ووزيره، لتعزيز سلطة الدولة وتدعيم ودائع  
 بيت المال، وكان قد صادق على هذا التغريق<sup>(١٨٦)</sup> (المصادرة) كل من الشيخ المالكي،  
 والشيخ ناصر بن راشد الخروصي. وتسببت فتوى المصادرة هذه في لغط كبير لدى  
 رجال الإمامة، وتسببت في جدل واسع، ومناقشات حادة، ومن بينهم الشيخ عيسى  
 بن صالح الحارثي الذي حرم على نفسه غلة هذه الأموال. وكانت هذه القضية تطرح  
 دائماً على جدول المفاوضات التي دارت بين مندوب الإمام والسلطان تيمور بن فيصل  
 (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م - ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)<sup>(١٨٧)</sup>، والتي بدأ العمل بها اعتباراً من  
 عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م، وفي النهاية رجعت هذه الأموال لأصحابها في عهد الإمام  
 محمد بن عبدالله الخليلي عام ١٩٢٠م، وذلك بعد اتفاقية السيب التي كانت بين  
 السلطان تيمور والعمانيين<sup>(١٨٨)</sup>. وقد دافع الشيخ المالكي عن مشروعية التغريق

وصحته وجواز أخذه من الظلمة والخصماء ومن يعملون معهم، وقد أشرنا إلى التغريق في أموال ابن شيخه المحروقي سابقا.

وقد نظم الشيخ المالكي في تغريق أموال الشيخ الخصيبي الأرجوزة تحت عنوان: غاية التحقيق في أحكام الانتصار والتغريق<sup>(١٨٩)</sup>، وهي في الحقيقة رد على الشيخ عيسى بن صالح الحارثي عندما رفض ذلك التغريق، ولعل الشيخ عيسى قد اطلع على وجه نظر راشد بن عزيز الخصيبي على التغريق، واقتنع بهذا الرأي ولهذا - كما أشرنا - لم يوافق على التغريق وحرمها على نفسه<sup>(١٩٠)</sup>، وربما أن شروط الصلح بين الإمامة والسلطنة كان الموافقة على إلغاء التغريق. وكان قد اجتمع بالشيخ المالكي في قرية فلج مسعود بولاية المضبيبي، فوضح وجهة نظره في ذلك، وتشدد على الشيخ المالكي. لهذا كتب الشيخ المالكي هذه الأرجوزة ذكر فيها أسباب التغريق وأدلتها. ثم إن الإمام الخليلي عفا عن ذلك من باب السياسة لا من باب مشروعيته وصحته، وأعيدت الأموال المصادرة إلى أصحابها، يقول الشيخ محمد بن راشد الخصيبي: "ثم إن أموال الوالد التي بسمائل ونخل لما جرى الحكم بتغريقها صار ما صار فيه من الاعتراض والحوار، وعند قيام دولة الإمام الخليلي ردت الأموال المغرقة إلى الوالد، وقد ورثنا هذه الأموال من والدنا، واقتسمناها وتصرفنا فيها في حياة الإمام الخليلي<sup>(١٩١)</sup>".

## وفاة الشيخ المالكي

توفي الشيخ المالكي في مدينة نزوى، وهو يزاول عمله، عن عمر يناهز ستة وستين عاماً، حيث وافاه الأجل في ليلة الأحد الخامس من شهر رمضان المبارك ١٣٤٦هـ/ ٢٦ فبراير ١٩٢٨م<sup>(١٩٢)</sup>، في منزله ببيت البستان من عقر نزوى، ودفن في مقبرة الأئمة غربي العقر، وبها قبور عدد من الأئمة والعلماء والصالحين والشهداء وأهل البلاد، ورثاه جملة من علماء عمان وأدبائها المشهورين. وممن رثاه الشيخ إبراهيم بن سعيد بن محسن العبري (١٣١٢هـ/ ١٨٩٨م - ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) بقصيدتين<sup>(١٩٣)</sup>، مطلع الأولى:

ما لدهري بسهمه قد رمانى  
ما لدهري وسادتي وشيوخى  
ما لدهري لم يبق فينا شريفاً  
وذكر فيها الشيخ المالكي بقوله:

يا أبا مالك لقد طال حزني  
ومطلع القصيدة النونية:

شؤون العيون لعظم الشؤون  
وعاص الكربي وأنتدى ما جرى  
ويا نفس لا تهزلي فالليالي  
وذكر فيها الشيخ المالكي بقوله:

هو القطب عامر المالكي  
سليل خميس عديم القرين  
ورثاه الأديب أبو سلام سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي (ت: ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)<sup>(١٩٤)</sup> بقصيدة عينيه قال في مطلعها<sup>(١٩٥)</sup>:

مصاب عظيم في البرية واقع  
وخطب جسيم ماله قط دافع

رزئنا بخطب ما رزئنا بمثله      فما ناطق إلا يرى هو جازع  
رزينا بهذا العام رزءاً تزلزلت      له الشم واندكت لديه الصوامع  
ونذكر فيها الشيخ المالكي بقوله:

صرعت فقيه العصر علامة الورى      سليل خميس من له الدهر طايح  
ورثاه تلميذه الشيخ منصور بن ناصر الفارسي (ت: ١٣٩٦هـ/  
١٩٧٦م)<sup>(١٩٦)</sup> بقصيدة رائيه مطلعها<sup>(١٩٧)</sup>:

عش ما تعيش فللحمام تصير      وكما تشا فاعمل فأنت أسير  
وأحب حياتك من تشا فمفارق      حتماً وأنت بذأ الفراق جدير  
خلق الورى زرع الحمام وإنما      نمضي على قدر هنالك نسير  
ونذكر فيها الشيخ المالكي بقوله:

حسب الحمام الحتم موت إمامنا      قاضي القضاة المالكي نفير  
ورثاه الشيخ محمد بن شامس البطاشي (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م - ١٤٢٠هـ/  
٢٠٠٠م)<sup>(١٩٨)</sup>، بقصيدة ميمية، وكان عمر الشيخ البطاشي حينئذ ست عشرة سنة،  
وكان الشيخ مبتدئاً في قرص الشعر. وذكر في سيرته عن حياة الشيخ المالكي<sup>(١٩٩)</sup>  
بعض أبياته ويعلل أنه لم يحفظها وبعض هذه الأبيات<sup>(٢٠٠)</sup>:

خليلي من للمشكلات إذا دعت      ومن يكشف الغمات بعد أبي الكرم  
ومن ذا عن الدين الحنيفي زائد      وحام له من ذا يدب عن الحرم  
مضى علم الأعلام حجة ديننا      مضى المورد الصافي من الغش للأمر  
ورثاه الشيخ حمد بن نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (١٣٢٢هـ/  
١٩٠٤م - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)<sup>(٢٠١)</sup> بقصيدة عينية مطلعها<sup>(٢٠٢)</sup>.

سلام على الإسلام فهو مودع      ألت ترى أركانه تتقشع  
مضى العلم عنا واضمحلت رسومه      فإن بديل العمل جهل موزع  
بأكبادنا من لازب الحزن زفرة      تكاد لها أكبادنا تتقطع



وذكر فيها الشيخ المالكي بقوله:

أبا مالك من بعد فقدك هل ترى      تقر لنا عيش ويهنأ مضجع  
 وكان الزعيم سليمان باشا الباروني (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م - ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م) أحد مجاهدي ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي في عمان، وكان قد ترك ليبيا بعد الحرب العالمية الأولى وبعد حصاره من قبل الحلفاء توجه إلى عمان بعد دعوة تلقاها من السلطان تيمور بن فيصل بن تركي سلطان مسقط وعمان، وظل الشيخ مرة في داخلية عمارة ومرة في مسقط، فعينه الإمام الخليفي رئيساً للوزراء بدأ بإصلاحات في الشؤون المالية والتعليمية والعسكرية، لكن كان يواجه بعض الصعوبات الصحية ثم سافر إلى العراق ومضى بها أكثر من ثلاث سنوات ومن ثم عاد إلى عمان حتى وفاته في بومباي بالهند، وكان قد ذهب بصحبة السلطان سعيد بن تيمور للعلاج فمات هناك سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م. وفي أثناء وجوده في عمان كان يرسل التقارير عن أعماله من داخلية عمان والقصائد الشعرية التي قيلت فيه، وتنشر في مجلات وادي ميزاب بالجزائر<sup>(٢٠٣)</sup>، ومن بين هذه رسالته التي بعثها لأصدقائه هنالك يخبرهم فيها عن موت الشيخ المالكي فقال: "أما بعد فإني في عافية ولله الفضل..... الإمام أعزه الله في نزوى مشمولاً بالصحة والعافية، وقد رزى الإسلام عامة وعمان والمذهب خاصة بوفاة علامة عصره قاضي الإمام الشيخ عامر بن خميس ذي التصانيف والتحقيق صاحب الأرجوزة العظيمة الجامعة البالغة مائة ألف بيت فرحمه الله رحمة واسعة، وقد ارتجت عمان وأغلقت أغلب الأسواق في كل الجهات بمصابه، لكن لا راد لقضاء الله" (٢٠٤).



## الخاتمة

ألفت هذه الدراسة الضوء على عالم من علماء عمان، هو الشيخ أبو مالك عامر بن خميس المالكي المولود في عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م في وادي بني خالد والمتوفى في نزوى في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، وقد تنقل بين وادي بني خالد والقابل والمنترب، ونزوى، وكرس جهده في خدمة العلم وأهله، وآلت إليه رئاسة العلماء منذ عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م حتى وفاته، وتدرج في وظائف علمية كبيرة منذ صباه، فقد كان معلماً وقاضياً، ونائباً للإمام، فكان الرجل الثاني في عهد الإمامين الخروصي والخليلي، ويعتبر الرجل الثاني في إحياء الإمامة في القرن العشرين.

وتقصت هذه الدراسة بعض مآثر الشيخ المالكي وما قام به من خدمة الإمامة وإدارتها، وحظي بمكانة عظيمة، ووجد حفاوة بالغة لدى الإمامين سالم بن راشد الخروصي ومحمد بن عبدالله الخليلي، فضلاً عن مؤسس الإمامة الشيخ العالم نور الدين السالمي وطلابه.

وكشفت هذه الدراسة مصنفات الشيخ المالكي المطبوعة والمخطوطة المنظومة والمنثورة، والتي تنبئ عن سعة علمه، وكثرة اطلاعه، وله حس أخذ، وخيال واسع، وصاحب همة، وفكر نير، وذكاء حاد، ونظرة ثاقبة، اطلع على شتى العلوم الدينية واللغوية وسير الصالحين. ووصفه معاصروه بأنه كان خطيباً، وكيف لا! وقد كان خطيباً في مسجد الشرع في تنوف، وخطيباً للجمعة بمسجد جامع نزوى الشهير، وهو يرشد الناس على المنبر إلى عمل الخير والصلاح، واتباع الحق، والابتعاد عن الخبائث والمعاصي. وكان سعيه الحثيث دائماً في المحافظة على التراث الفكري العماني بالطبع والنسخ، كما كلف عدداً من النساخ لنسخ المؤلفات العمانية النادرة في عصره، وسار على ذلك من جاء بعده من العلماء الذين ورثوا منصبه بعد وفاته في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

وأوضحت هذه الدراسة مواقف الشيخ السياسية والاجتماعية التي تدل على حبه لاجتماع شمل الأمة العمانية، ومن ذلك حينما وصله خبر اغتيال الإمام سالم الخروصي في قرية خضراء بني دفاع في عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م، كان أول الواصلين إلى الخضراء، وهو الذي أشار على العلماء الإسراع إلى نزوى خوفاً عليها من الأعداء، وأن تتم البيعة للإمام الجديد هناك، وهو رأي استحسنته العلماء، واستصوبوه كثيراً، لهذا أسند إليه الشيخ الخليلي رئاسة الوزارة، ثم جعله نائباً عنه.

كشفت هذه الدراسة عن مكانته وجلل قدره، من ذلك الإصلاحات التي اقترحها الزعيم سليمان باشا الباروني (ت: ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م)، الذي كان حينئذ في عمان لاجئاً لیبياً، وأسند الإمام الخليلي إليه رئاسة الوزارة العمانية في عام ١٩٢٦م، وقد اقترح إصلاحات كثيرة، شملت الجيش والتعليم والشؤون المالية. وواجه الأزمة المالية آنذاك، واقترح تخفيض رواتب الموظفين إلى النصف من أجل الاسترشاد في بيت المال. وكان الشيخ المالكي أول المبادرين إلى تخفيض راتبه إلى ٣٠ قرشاً من أصل ٦٠ قرشاً كقدوة للموظفين.

## الهوامش والحواشي

- ١ - لمزيد من المعلومات عن الهيمنة البريطانية، انظر: لاندن، روبرت جيران. عمان منذ ١٨٥٦م مسيراً ومصيراً. ترجمة محمد أمين عبدالله، ط ٤، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٩م، ص: ١٩٣ - ٢٧٦.
- ٢ - لمزيد من المعلومات عن الثورات التي واجهت السلطان تركي، انظر: الهاشمي، سعيد بن محمد. السياسة الداخلية للسلطان تركي بن سعيد سلطان عمان. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ملحق للعدد ٣٢ (يناير ٢٠٠٣).
- ٣ - السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عمان. ط ١، دار الجيل، بيروت: ١٩٩٨م، ص: ١١٤؛ قاسم، جمال زكريا، دولة البوسعيد في عمان وشرق إفريقيا. مركز زايد للتراث والتاريخ، العين: ٢٠٠٠، ص: ٣٨٢.
- ٤ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٠٨ - ٣٠٩؛ قاسم، دولة البوسعيد، ص: ٣٨٧ - ٣٨٩.
- ٥ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٩٠؛ الحارثي، سعيد بن حمد. اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب. مسقط: ب. ت.، ص: ٥٩ - ٦٢.
- ٦ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٥٧.
- ٧ - السيابي، سالم بن حمود. إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان. منشورات المكتب الإسلامي، دمشق: ١٩٦٥م، ص: ١١١ وما بعدها.
- ٨ - الخصيبي، محمد بن راشد. شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٩م، ج ٣، ط ٢، ص: ٢٥.
- ٩ - المالكي، عامر بن خميس. الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظير. ط ٢، مكتبة الضامري، السيب: ١٩٩٦م، ص: ١٥.
- ١٠ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٥٧.
- ١١ - الناسخ هو سليمان بن ماجد بن ناصر بن سالم بن سعيد الحضرمي الفرقي، وقد انتهى من نسخ الجزء الثاني من الكتاب في يوم الأربعاء ٢٠ من

المحرم سنة ١٣٤٦ في حياة الشيخ، والشيخ عامر على قيد الحياة وعرض هذه النسخة على نسخة أخرى وصادق عليه الشيخ بنفسه.

- ١٢ - المالكي، الدر النظيم من أجوبة، ص: ٧٦.
- ١٣ - المرجع السابق، ص: ٩١.
- ١٤ - الحارثي، عبدالله بن سالم. أضواء على بعض أعلام عمان قديماً وحديثاً. مسقط: ١٩٩٤م، ص: ١٢٤ - ١٢٥.
- ١٥ - أمبو سعيد هي قبيلة يصل نسبها إلى سامة بن لؤي بن غالب، وتسكن عقر نزوى منذ قديم الزمان، انظر: الخروصي، سليمان بن خلف. ملامح من التاريخ العماني. ط١، مسقط: ١٩٩٥م، ص: ٢٧٤.
- ١٦ - لعل هذه الزوجة التي أشار إليها الشيخ سعيد بن حمد الحارثي في كتابه اللؤلؤ الرطب. ص: ٢١٦، وكانت صغيرة لم تبلغ العشرين ربيعاً وكانت تخرج من بيتها متزينة، وكان الشيخ المالكي ينهاها عن ذلك ويحذرهما، لكنه كان يخاطبها بلطف، دون الزجر لأنها كانت صغيرة.
- ١٧ - المالكي، الدر النظيم من أجوبة، ص: ٤٩، ١٢٣.
- ١٨ - المرجع السابق، ص: ٤٣.
- ١٩ - المرجع السابق، ص: ١٣٦.
- ٢٠ - المرجع السابق، ص: ٥٥، ٥٧، ٥٨، ١١٥.
- ٢١ - المرجع السابق، ص: ١٩٣.
- ٢٢ - مقابلة مع سعادة الشيخ سالم بن حمود بن عامر بن خميس المالكي بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٦م
- ٢٣ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٢٩٨.
- ٢٤ - الحارثي، عبدالله، أضواء، ص: ٢٩.
- ٢٥ - المنتدى الأدبي. قراءة في فكر السالمي. ط١، السيب: ١٩٩٢م، ص: ١٤٨.
- ٢٦ - الحارثي، سعيد بن حمد. اللؤلؤ الرطب، ص: ٢١٣.

٢٧ - السعدي، سالم بن سعيد. حياة الشيخ عامر بن خميس المالكي ومنهجه الفقهي من خلال الفتاوي النظرية. معهد العلوم الشرعية، مسقط: ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ص: ١٥.

٢٨ - الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص: ٢١٤.

٢٩ - السعدي، حياة الشيخ، ص: ١٦.

٣٠ - الحارثي، أضواء، ص: ٥٩ - ٧٢.

٣١ - المغيري، سعيد بن علي. جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار. تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٧٩م، ص: ٣٣.

٣٢ - السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. ج ٢، مكتبة الاستقامة، مسقط: ١٩٩٧م، ج ٢، ص: ٣٢٥ - ٣٢٦.

٣٣ - لمزيد من المعلومات عن العلامة نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، انظر: المنتدى الأدبي، قراءات في فكر السالمي، ص: ١٤٣ وما بعدها.

٣٤ - الحارثي، أضواء، ص: ٧٨ - ٨٢.

٣٥ - مدينة المنترب هي مركز ولاية بدية بالمنطقة الشرقية تقع على ضفاف وادي البطحاء تبعد عن مسقط بنحو ٢٠٠ كم، وأغلب سكانها من قبيلة الحجرين، انظر: وزارة الإعلام، مسيرة الخير، المنطقة الشرقية. مسقط: ١٩٨٦م، ص: ٦١.

٣٦ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٥٧.

٣٧ - مسجد الشوانذة من أهم المساجد القديمة في حي العقرن من نزوى ويعود بناؤه إلى القرن الأول من الهجرة، انظر: الفارس، ناصر بن منصور، نزوى عبر الأيام معالم وأعلام. ط ١. إدارة نادي نزوى، نزوى: ١٩٩٤م، ص: ٢٨ - ٣٠.

٣٨ - مدينة الظاهر من أهم مدن ولاية بدية بالمنطقة الشرقية، وتقع شمال مدينة المنترب وتبعد عنها بنحو ٢٠ كم. انظر: وزارة الإعلام، مسيرة الخير، المنطقة الشرقية، ص: ٦١.

٣٩ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٥٨؛ المالكي، الدر النظيم من أجوبة، ص: ٥ وما بعدها؛ الحارثي، صالح بن علي. عين المصالح في أجوبة الشيخ الصالح. ط٢، مكتبة الضامري، السيب: ١٩٩٣م، ص: ٥٣-٥٤.

٤٠ - الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص: ٢٢.

٤١ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ١٩٩.

٤٢ - المرجع السابق، ص: ١٤٩.

٤٣ - موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب. دليل أعلام عمان. ط. ١، بيروت: ١٩٩١م، ص: ١٤٦؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج٣، ص: ٢٥٤ - ٣٦٣.

٤٤ - موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٧٩؛ الفارسي، ناصر بن منصور. نزوى عبر الأيام، ص: ٢١٨ - ٢٢٠.

٤٥ - موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٨١؛ الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٢٢ - ٢٢٥؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج٣، ص: ٢٣٨ - ٢٤٢.

٤٦ - الحارثي، أضواء...، ص: ١٢٠ وما بعدها؛ الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٤٤.

٤٧ - موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٧٨؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج٣، ص: ٣٢١ - ٣٢٧.

٤٨ - الخصيبي، شقائق النعمان، ج٣، ص: ٣٢١ - ٣٢٢.

٤٩ - موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٨٤؛ الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٠٥ - ٢٠٩؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج٣، ص: ١٦١ - ١٦٨.

٥٠ - موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ١٥٣؛ الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٢٧ - ٢٣١؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج٣، ص: ٦٠ - ٧٥.

٥١ - الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٠٧؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج٣، ص: ٣٣٧؛ الخروصي، مهنا بن خلفان. المكتبة العمانية، مخطوط بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيد. السيب، ص: ٨١.

٥٢ - اشتغل الأستاذ الأديب عيسى بن ثاني بن خلفان بن سعيد البكري بالتدريس في سماء، وكان أديباً وشاعراً وفقيهاً، وكان يعلم النحو، وعينه الإمام الخليلي



- كاتباً في سفالة سمائل يكتب الصكوك الشرعية انظر: الخصيبي، شقائق النعمان، ج ١، ص: ٢٨٦ - ٢٩٧.
- ٥٣ - الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٠٦.
- ٥٤ - السالمي، تحفة الأعيان، ج ٢، ص: ٣١٥ - ٣١٧.
- ٥٥ - المرجع السابق، ج ٢، ص: ٣١٦.
- ٥٦ - انظر قصيدة الشيخ المالكي الذي أرخ فيها لهذه الرحلة، الحارثي، عين المصالح، ص: ٧٥.
- ٥٧ - الحارثي، عين المصالح، ص: ٦٨ - ٧٦.
- ٥٨ - كلمة يوشغ بحساب الجمل يعني عام ١٣١٦ هـ (ي = ١٠، و = ٦، ش = ٣٠٠، غ = ١٠٠٠).
- ٥٩ - كلمة زي بحساب الجمل يعني ١٧ (ز = ٧، ي = ١٠).
- ٦٠ - السعدي، حياة الشيخ، ص: ٢٥.
- ٦١ - المرجع السابق، ص: ٢٦ - ٢٧.
- ٦٢ - الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ١٩٥ - ١٩٦.
- ٦٣ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ١١٧.
- ٦٤ - المرجع السابق، ص: ١١٧.
- ٦٥ - تنوف إحدى قرى نزوى، وهي مقر لشيوخ النباهنة تقع شمال نزوى في منتصف الطريق بين نزوى وبهلا، انظر: الزبير، محمد. موسوعة أرض عمان. مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي، مسقط: ٢٠٠٥م، ج ١، ط ١، ص: ٥٢١.
- ٦٦ - الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ٢٦.
- ٦٧ - الكراع هو وعاء منسوج، يشبه الخيشة أو شوال، لكنه أصغر من منه، ويكاد يكون ربع الخيشة والتي تملأ بالأرز أو الطحي، انظر: الصعدي، عبدالفتاح، وحسين يوسف موسى. الإفصاح في فقه اللغة. ج ١، ط ٢، دار الفكر العربي، القاهرة: ١٩٦٧م، ص: ٣٦٨.

- ٦٨ - الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص: ٣١٤.
- ٦٩ - فلج الغنتق في حلة العقر من نزوى، انظر: الفارس، نزوى عبر الأيام، ص: ٣٦.
- ٧٠ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٥٨.
- ٧١ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٧١-٣٧٣؛ الحارثي، أضواء، ص: ٨٨ - ٨٩.
- ٧٢ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٧٢.
- ٧٣ - الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ٢٦.
- ٧٤ - المالكي، عامر بن خميس. غاية المرام في علمي الأديان والأحكام. مخطوط نسخ في ٢٦ شهر الحج من ١٣٥٦هـ، وناسخها زاهر بن عبدالله بن موسى الكندي، ج ١، ص: ٣.
- ٧٥ - هو الشيخ محمد بن يوسف أطفيش يلقب بقطب الأئمة وله مؤلفات كثيرة، أنظر: أغوشت، بكير بن سعيد. قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش: حياته وآثاره الفكرية وجهاده. مكتبة الضامري، السيب: ب.ت.
- ٧٦ - كتاب الإيضاح للشيخ عامر بن علي الشماخي وهو في أربعة مجلدات مطبوع ومنشور.
- ٧٧ - كتاب النيل وشفاء العليل للعلامة عبدالعزيز بن إبراهيم الثميني، كتاب منشور في ثلاثة مجلدات، ثم قام العلامة محمد بن يوسف أطفيش بشرح الكتاب وسماه شرح كتاب النيل وشفاء العليل، وهو الآن في ١٧ مجلداً، مطبوع.
- ٧٨ - هو الشيخ سلطان بن محمد بن صلت بن مالك البطاشي عاش في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، كان زميلاً للشيخ الخلي، انظر: موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب. دليل أعلام عمان، ص: ٨٢.
- ٧٩ - الشيخ الخلي هو سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح (١٢٢٦هـ/١٨١١م - ١٢٨٧هـ/١٨٧١م)، ومن الذين أحيوا الإمامة في هذا القرن، توفي سجيناً، انظر: المنتدى الأدبي، قراءات في فكر الخلي. ط ١، السيب: ١٩٩٤م؛ موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٧٨.

- ٨٠ - هو الشيخ ماجد بن خميس بن راشد العبزي (١٢٥٢هـ/١٨٣٦م - ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ١٤١.
- ٨١ - كتاب بيان الشرع للشيخ محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي النزوي (ت: ٥٠٨هـ/١١١٤م)، انظر: البطاشي، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. ج ١، ط، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، السيب: ١٩٩٨م، ص: ٣٠٨-٣١٩.
- ٨٢ - المالكي، عامر بن خميس. جوابات الشيخ النثرية، مخطوط ص: ٤٩.
- ٨٣ - المالكي. الدر النظيم من أجوبة، ص: ١٨٨.
- ٨٤ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ الفقيه سالم البوسعيدي، انظر: الفارسي، ناصر بن منصور. نزوى عبر الأيام، ص: ٢٢٦.
- ٨٥ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ الفقيه سعيد بن ناصر الكندي، انظر: الفارسي، ناصر، نزوى عبر الأيام، ص: ٢١٨-٢٢٠.
- ٨٦ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ نصير البوسعيدي، انظر: البوسعيدي، خلفان بن سالم بن علي. مطالع السعود في حياة العلامة محمد بن مسعود. مكتبة الشيخ محمد بن مسعود. منح: ٢٠٠٣م، ص: ٣٨.
- ٨٧ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ سالم البراشدي، انظر: البوسعيدي، حمد بن سيف. قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان. مسقط: ١٩٩٣م، ص: ١٠٩-١١١.
- ٨٨ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ الفقيه الفارسي، انظر: الفارسي، ناصر، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٢٧-٢٣٠.
- ٨٩ - لمزيد من المعلومات عن القاضي محمد الرقيشي، انظر: البهلائي، يحيى بن محمد بن سليمان. نزهة المتأملين في معالم الأزكويين. ط ١، مسقط: ١٩٩٣م، ص: ١١٠-١١٦.
- ٩٠ - لم أجد ترجمة للشيخ حمد بن راشد، إنما كان أبوه قاضياً في زنجبار وكذلك أخوه سعيد بن راشد (ت: ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، انظر: الخروصي، مهنا بن

خلفان. المكتبة العمانية. مخطوطة، يوجد مع الباحث صورة من المخطوط، ص: ٧٩.

٩١ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ أبو جيل، انظر: البوسعيدي، القلائد الجمان، ص: ٣٦١-٣٦٣؛ السالمي، عبدالله بن حميد. جوابات السالمي. ج ١، ط ٢، مكتبة الإمام السالمي، بديّة: ١٩٩٩، ص: ١٤٣-١٤٤

٩٢ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ سعيد السيفي، انظر: الفارسي، ناصر، نزوى عبر الأيام. ص: ٢٢٢؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ص: ٢٣٨.

٩٣ - لمزيد من المعلومات عن المعلم حامد، انظر: الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٠٧-٢٠٩.

٩٤ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ حمد الخروصي، انظر: الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ٢٠٠-٢٠٤.

٩٥ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ الأغبري، انظر: الأغبري، سيف بن يوسف بن سيف. سيرة الشيخ العلامة القاضي سيف بن حمد بن شيخان الأغبري. ط ١، مسقط: ٢٠٠١م.

٩٦ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ قسور بن حمود الراشدي، انظر: البوسعيدي، قلائد الجمان، ص: ٣٣٩ - ٣٤٣؛ البهلاني، يحيى بن محمد. الحياة العلمية في إزكي. ط ١، مكتبة أبي مسلم، مسقط: ٢٠٠٠م، ص: ٦١-٦٣.

٩٧ - لمزيد من المعلومات عن سعيد الفارسي، انظر: الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ٣١٨.

٩٨ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ مسلم بن نجيم البوسعيدي، انظر: البوسعيدي، حمد بن سيف. الموجز المفيد نبذة من تاريخ البوسعيد. مسقط: ١٩٨٨م، ص: ٩٢.

٩٩ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ عبدالله بن سليمان النبهاني، انظر: الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص: ٢١٣-٢١٦.

١٠٠ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ زهران بن مبارك البوسعيدي، انظر: البوسعيدي، الموجز المفيد، ص: ٩٠؛ البوسعيدي، مطالع السعود، ص: ٣٥.

- ١٠١ - لم أجد للشيخ سالم بن سعيد بن موسى المنظري ترجمة غير أنني وجدت نسخ "القصيدة الحميرية" لنشوان بن سعيد الحميري في ٩٨ صفحة، وكان نسخها في عام ١٣٣٥هـ، انظر: وزارة التراث القومي والثقافة، فهرس المخطوطات. ج ٢ الأدب، ط ١، مسقط: ١٩٩٦م، ص: ٩٦.
- ١٠٢ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ سعيد بن حبيب الغطريف، انظر: البوسعيد، قلائد الجمان، ص: ١٩٦-٢٠١؛ الفارسي، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٣٦-٢٣٧.
- ١٠٣ - لمزيد من المعلومات عن حمد بن نور الدين السالمي، انظر: الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٢، ص: ٢٤٩.
- ١٠٤ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ محمد الشكيلي، انظر: البوسعيد، قلائد الجمان، ص: ٣٦٧-٣٧١.
- ١٠٥ - الشيخ خلفان بن جميل السيابي علامة عمان تولى القضاء في كثير من ولايات عمان للإمام الخليي وللسلطان سعيد بن تيمور، ثم أصبح مفتي عمان حتى وفاته في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، له مصنفات منها منشورة وبعضها مخطوطة، لمزيد من المعلومات عن الشيخ خلفان انظر: موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٥٨؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ٥١-٦٠؛ السيابي، خلفان بن جميل. بهجة المجالس. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٠م، ص: ٥-٦.
- ١٠٦ - كتاب العدل والإنصاف في معرفة أصول الفقه والاختلاف للورجلاني، طبعته وزارة التراث والثقافة في مجلدين في عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٠٧ - الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد. كتاب السير. تحقيق: أحمد بن سعود السيابي، ج ١، ط ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٧م، ص: د.
- ١٠٨ - لمزيد من المعلومات عن الشيخ حمدان اليوسفي، انظر: الخصيبي، شقائق الجمان، ج ٢، ص: ٣٠٠-٣١٣.
- ١٠٩ - الحارثي، سالم بن حمد. العقود الفضية في أصول الإباضية. مسقط: ب.ت. ص: ٣٠٥-٣٣٤.

- ١١٠ - وزارة التراث القومي والثقافة. فهرس المخطوطات، ج ٢، الأدب، ص: ١٧٤.
- ١١١ - المالكي، خميس بن عامر. غاية المطلوب في الأثر المنسوب. نسخه زاهر بن عبدالله بن موسى الكندي، وانتهى من نسخه في يوم ١٣ من شهر ذي الحجة ١٣٥٦هـ. ص: ١.
- ١١٢ - الأغبري، سيرة الشيخ العلامة، ص: ١١٨.
- ١١٣ - البوسعيدي، قلائد الجمان، ص: ٣٣٢ - ٣٣٤.
- ١١٤ - المالكي، الدر النظيم، ص: ٩-١١.
- ١١٥ - المرجع السابق، ص: ١١-١٣.
- ١١٦ - المرجع السابق، ص: ١٣-١٥.
- ١١٧ - المرجع السابق، ص: ١١٥.
- ١١٨ - المرجع السابق، ص: ١١٩-١٢٠.
- ١١٩ - الأروش مفردها أرش وهو دية الجروح، وأصل الأرش الخدش، انظر: الصعيدي، الإفصاح، ج ١، ص: ٢٤٤.
- ١٢٠ - الدولار النمساوي هو الريال النمساوي وعرف في إمارات الخليج العربي بالريال الفرنسي، وتداول به المنطقة منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وهو من الفضة ويحمل صورة الملكة ماريّا تريز ملكة النمسا، وفي الوجه الآخر يحمل شعار النمسا، ويزن ما يقارب ٢٧٠٨ جرامات من الفضة، وتوقف التعامل به في سلطنة عمان في عام ١٩٦٩م، انظر: الشامسي، نجيب عبدالله. النقود في الإمارات العربية المتحدة. ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي: ١٩٩٤م، ص: ١٤ - ١٥؛ المغني، عادل محمد. دليل معرض العملة الكويتية عبر التاريخ. مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت: ١٩٩٦م، ص: ١١-١٢.

١٢١ - المالكي، الدر النظيم من أجوبة، ص: ١٥١.

١٢٢ - المرجع السابق، ص: ١٥١-١٥٣.

١٢٣ - توفي العلامة سالم بن حمد من علماء في هذه الأيام (الأحد ٣٠ إبريل ٢٠٠٦م) له عدة مؤلفات وله مراجعات كثيرة وتحقيقات، وله ديوان مطبوع، تولى وظيفة القضاء في ولايته ثم عين عضواً لقضاة الاستئناف ولا يزال في هذا المنصب حتى وفاته وعمره خمس وسبعون سنة، وقد استفاد الباحث من العلامة كثيراً في مستويات مختلفة وتربطه به صداقة كبيرة تجاوزت خمس عشرة سنة، رحمه الله تعالى.

١٢٤ - السعدي، حياة الشيخ المالكي، ص: ٤٠.

١٢٥ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ١٤٥-١٤٦.

١٢٦ - المرجع السابق، ص: ٢١٧.

١٢٧ - من هذه الرسائل رسالته إلى الشيخ ماجد بن خميس بن راشد العبري المؤرخة في ١٣ جمادى الآخرة ١٣٣١م، انظر: السالمي، نهضة الأعيان، ص: ١٥٢.

١٢٨ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ١٣٧-١٣٩.

١٢٩ - المالكي. الدر النظيم، ص: ٢١٦.

١٣٠ - المرجع السابق، ص: ٢١٧.

١٣١ - المرجع السابق، ص: ٨٤.

١٣٢ - المرجع السابق، ص: ٧٨.

١٣٣ - المالكي، جوابات العلامة المالكي، ص: ١٠٠.

١٣٤ - المالكي. الدر النظيم، ص: ٨٣.

١٣٥ - المرجع السابق، ص: ١٩٨.

١٣٦ - المرجع السابق، ص: ١٩٨.

١٣٧ - المالكي، جوابات العلامة المالكي، ص: ٥٥.

١٣٨ - المالكي. الدر النظيم، ص: ٢٨.

- ١٣٩ - المالكي، غاية المرام في علم الأديان والأحكام.. مخطوط نسخ في ٢٦ من شهر ربيع الثاني من ١٣٥٦هـ، وناسخها سعيد بن عبدالله بن محمد الدغاري ج٤، ص: ١٤٠
- ١٤٠ - المالكي، جوابات الشيخ المالكي، ص: ٩٦.
- ١٤١ - المالكي، عامر بن خميس. موارد الألفاظ. ط١، وزارة التراث القومي والثقافي، مسقط: ١٩٨٥م، ٤٣.
- ١٤٢ - المرجع السابق، ص: ٤٨.
- ١٤٣ - المالكي، جوابات الشيخ المالكي، ص: ٩٦.
- ١٤٤ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٨٢ - ٨٥؛ الفارس، نزوى عبر الأيام، ص: ١٩٧ - ١٩٨.
- ١٤٥ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٦٦-؛ الحارثي، أضواء، ص: ٦١.
- ١٤٦ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ١١٤.
- ١٤٧ - موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٨٣.
- ١٤٨ - السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ٣٣٠.
- ١٤٩ - موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٣٧.
- ١٥٠ - الحارثي، أضواء، ص: ٦٢.
- ١٥١ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٨٢-٨٥.
- ١٥٢ - المرجع السابق، ص: ١١٨.
- ١٥٣ - المرجع السابق، ص: ٨٦-٨٩.
- ١٥٤ - هي قبيلة عدنانية تسكن في ولاية الحمراء وجزء منها في ولاية عبري بمنطقة الظاهرة، وولاية العوابي انظر: مايلز، الخليج بلدانه وقبائله. ترجمة محمد بن أمين بن عبدالله، ط٤، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ١٩٩٠، ص: ٢٩٢.
- ١٥٥ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ١١٦،
- ١٥٦ - المرجع السابق، ص: ١١٦.



- ١٥٧ - المرجع السابق، ص: ١١٦-١١٧.
- ١٥٨ - المرجع السابق، ص: ١١٧.
- ١٥٩ - يقصد ببلدان الحبوس ولاية المضبيبي حالياً، انظر: شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو). عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. القاهرة: ١٩٥٢م، ص: ١٣٦.
- ١٦٠ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ١١٧.
- ١٦١ - المرجع السابق، ص: ١٢١.
- ١٦٢ - المرجع السابق، ص: ١٣٧.
- ١٦٣ - المرجع السابق، ص: ١٣٧.
- ١٦٤ - المرجع السابق، ص: ١٤٥-١٤٦.
- ١٦٥ - يقصد بعام لاغش بحساب الجمل هو عام ١٣٣١هـ، حيث ل = ٣٠، أ = ١، غ = ١٠٠٠، ش = ٣٠٠.
- ١٦٦ - الفارسي نزوى عبر الأيام، ص: ١٩٤.
- ١٦٧ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ١٥٨.
- ١٦٨ - المرجع السابق، ص: ١٥٨.
- ١٦٩ - الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ٢٥.
- ١٧٠ - انظر: خطاب قرار التفويض في إدارة أمور الإمامة المؤرخ في ٢٢ ذي الحجة ١٣٤٢هـ في: السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٦٠.
- ١٧١ - انظر خطاب التكليف في الصلاة في: السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٦٠.
- ١٧٢ - السعدي، حياة الشيخ، ص: ٣٥.
- ١٧٣ - البُسر هو البلح عندما يكون خلالاً إذا أخذ في الطول والتلون إلى الصفرة، فيؤخذ قبل أن يكون رطباً فيطبخ ثم يجفف، ثم يصدر إلى الخارج. وقد اعتاد العمانيون في مزاوله هذه الصناعة، انظر: الهاشمي، سعيد بن محمد. مكانة النخلة في التراث العماني وأهم منتجاتها الصناعية. مجلة المأثورات الشعبية (قطر) السنة ١٨ العدد ٦٨ (يوليو ٢٠٠٣م)، ص: ٧ - ٤١.

- ١٧٤ - المرجع السابق، ص: ٢١-٢٢.
- ١٧٥ - السعدي، حياة الشيخ، ص: ٣٢.
- ١٧٦ - الحواير هي المساكن وتعرف بالحارات ومفردها حارة وهي المحلة أو الأحياء السكنية، انظر: الصعدي، الإفصاح، ج ١، ص: ٢٩٢.
- ١٧٧ - المالكي، سالم بن حمود. حياة الشيخ أبي مالك. (مخطوطة بحوزة المؤلف)، ص: ٣.
- ١٧٨ - الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص: ٣٤-٣٥.
- ١٧٩ - السبلة وجمعها سبل وهي مجلس الضيوف. وكل منزل في عمان بها مجالس الضيوف، وهناك سبلة عمومية لأهل الحي يستقبلون فيها ضيوفهم وتقام فيها المناسبات الاجتماعية، وأحياناً مجالس للسمر وغيرها من المناسبات، انظر: حنظل، فالح. معجم الألفاظ العامية. ط ٢، وزارة الأعلام والثقافة، أبوظبي: ١٩٩٨م، ص: ٣١٩.
- ١٨٠ - يقصد بالأمانة مهمة معينة يحضرها له أي طلب منه شيئاً يأتي به إليه، والمصدر أمر، وأوامر والرجل مأمور، انظر مادة أمر في المنجد في اللغة والأعلام.
- ١٨١ - الخضاري ومفرها خضرية، هي عصا قطعت من زور النخيل الصغير، وسميت بذلك لأن لونها أخضر حيث تقص وهي غضة لينّة ثم تجفف حتى يجلد بها القاذف.
- ١٨٢ - الحارثي، اللؤلؤ الرطب، ص: ١٨١.
- ١٨٣ - المرجع السابق، ص: ١٨١.
- ١٨٤ - السيد الغشام كان ممن وقع على اتفاقية السيب في عام ١٩٢٠م نيابة عن السلطان تيمور بن فيصل، وكان عضواً في مجلس وزراء عمان ١٩٢٠م - ١٩٢٩م، انظر: موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ١٤٤.
- ١٨٥ - الشيخ راشد بن عزيز الخصيبي تولى ولاية سمائل ثم قائداً عسكرياً، وبعد اتفاقية السيب في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م أصبح عضواً في مجلس وزراء عمان حتى وفاته في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، انظر: موسوعة السلطان

قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٦٧؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ١٦٨ - ١٧٤.

١٨٦ - غرق أي يقصد بها أتلف مალًا وهو مصطلح شائع في الفقه الإباضي وتعني أن أملاك العصاة والظلمة والملوك الجابرة تنتزع منهم وترد لأصحابه بوجه حق شرعي وإذا تعذر معرفة أصحابها الأصليين ترد إلى بيت المال ويستعين بها الإمام أو السلطان العادل.

١٨٧ - تولى السلطان تيمور الحكم بعد وفاة والده السلطان فيصل، وتخلّى عن الحكم لولده سعيد بن تيمور في عام ١٩٣٢م، وعاش في الهند حتى وفاته في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، انظر: موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٣٧.

١٨٨ - انظر اتفاقية السيب، السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٠٨-٣١١.

١٨٩ - المالكي، غاية التحقيق في: الحارثي، العقود الفضية، ص: ٣٠٥-٣٣٤.

١٩٠ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٦٧.

١٩١ - الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ١٧٠.

١٩٢ - السالمي، نهضة الأعيان، ص: ٣٥٧.

١٩٣ - السعدي، حياة الشيخ، ص: ٧.

١٩٤ - أبو سلام سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي (ت ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م) من أكبر شعراء عمان في النصف الأول من القرن العشرين، ولد ونشأ في العمارات مع والده القاضي الشيخ سعيد بن ناصر، عاش في نزوى في آخر عمره. له قصائد كثيرة، ومعظم قصائده استنهاضية، كما أنه له قصائد في مدح الزعيم الليبي سليمان باشا الباروني وكان في بعض الأحيان رفيقه في جولات الزعيم في داخلية عمان، له ديوان غير مطبوع يسمى "نشر الخزام" توجد منه صورة بمكتبة جامعة السلطان قابوس، لمزيد من المعلومات عن أبي سلام انظر: الفارس، نزوى عبر الأيام، ص: ٢١٦-٢١٨؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج ١، ص: ٢٣٧-٢٣٩م.

١٩٥ - السعدي، حياة الشيخ، ص: ٧.

١٩٦ - الشيخ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي (١٣١٣هـ/١٨٩٦م - ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ولد في قرية فنجا بولاية بدبد، وتعلم في نزوى على يد علماء الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، وكان من تلاميذ الشيخ عامر بن حميس المالكي، تولى القضاء للإمام محمد ثم للسلطان سعيد بن تيمور، له مؤلفات عديدة أكثرها في الفقه والتوحيد، انظر: الفارس، نزوى عبر الأيام، ص: ٢٢٧-٢٣١؛ الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ٦١.

١٩٧ - الفارسي، منصور بن ناصر. سموط الفرائد على نحور الحسان الخرائد ط ١، مكتبة الضامري، السيب: ١٩٩٢م، ص: ١٩٩-٢٠١.

١٩٨ - الشيخ محمد بن شامس بن خنجر بن شامس الباطشي (١٣٣٣/ ١٩١٤م - ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ولد في قرية المسفاة بوادي الطائيين، رحل إلى نزوى في طلب العلم، تولى القضاء في قرىات وغيرها ثم عين قاضياً بمحكمة الاستئناف بمسقط، له عدد من المصنفات منها كتاب سلاسل الذهب " في عشرة مجلدات وغيرها، وأكثر مصنفاته مطبوعة ومنشورة، لمزيد من المعلومات انظر: الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ٩٣، البوسعيدي، قلائد الجمان، ص: ٣٩٤؛ سيرته كتبها قبل ثلاث سنوات من وفاته لدى الباحث صورة منها.

١٩٩ - كتب الشيخ الباطشي سيرة موجزة عن حياة الشيخ المالكي في أربع صفحات فقط بناء على طلب أحد أصدقائه.

٢٠٠ - الباطشي، محمد بن شامس. حياة الشيخ عامر المالكي. بحث غير منشور، ص: ٤

٢٠١ - هو الشيخ حمد بن نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) هو ابن الشيخ العالم نور الدين عبدالله بن حميد الذي قامه الإمامة على يديه في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، ولد الشيخ حمد في مدينة القابل واتخذ مدينة الظاهر من ولاية بدية مسكناً له، وتولى القضاء للإمام الخليلي في عدة ولايات لمزيد من المعلومات عن الشيخ

- حمد انظر: الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ٢٤٩؛ موسوعة السلطان قابوس، دليل أعلام عمان، ص: ٥٣؛ الحارثي، أضواء، ص: ١٠٤-١٠٦.
- ٢٠٢ - الخصيبي، شقائق النعمان، ج ٣، ص: ٢٥١-٢٥٢.
- ٢٠٣ - لمزيد من المعلومات وأهمية إقامته في عمان انظر: الهاشمي، سعيد بن محمد، الزعيم الباروني (١٢٨٧هـ/١٨٧٠م - ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) زيارته لعمان وأهميتها. بحث قدم إلى اللقاء العلمي الثاني الخليجي المغربي المنعقد في دارة الملك عبد العزيز بالرياض ابريل ٢٠٠٦م؛ الباروني، أبو القاسم سعيد بن يحيى. حياة سليمان باشا الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين. ط ٢، القاهرة: ١٩٨٤، ص: صفحات مختلفة.
- ٢٠٤ - أبو اليقظان، الحاج إبراهيم. سليمان الباروني باشا في أطوار حياته. المطبعة العربية غرداية الجزائر: ١٩٥٦م، ج ٢، ص: ٢٠٨.



## المصادر والمراجع

- الأغبري، سيف بن يوسف بن سيف. سيرة الشيخ العلامة القاضي سيف بن حمد بن شيخان الأغبري. ط ١، مسقط: ٢٠٠١م.
- أغوشت، بكير بن سعيد. قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش: حياته وآثاره الفكرية وجهاده. مكتبة الضامري، السيب: ب.ت.
- الباروني، أبو القاسم سعيد بن يحيى. حياة سليمان باشا الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين. ط ٢، القاهرة: ١٩٤٨م..
- البطاشي، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. ج ١، ط ٢، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيد، السيب: ١٩٩٨م.
- البطاشي، محمد بن شامس. حياة الشيخ عامر المالكي. بحث غير منشور، في أربع صفحات (توجد لدى الباحث صورة من السيرة حصل عليها من حفيد الشيخ المالكي).
- البهلاني، يحيى بن محمد بن سليمان:
- نزهة المتأملين في معالم الأزكويين. ط ١، مسقط: ١٩٩٣م.
- الحياة العلمية في إزكي. ط ١، مكتبة أبي مسلم، مسقط: ٢٠٠٠م.
- البوسعيد، حمد بن سيف بن محمد:
- قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان. مسقط: ١٩٩٣م.
- الموجز المفيد نبذة من تاريخ البوسعيد. مسقط: ١٩٨٨م.
- البوسعيد، خلفان بن سالم بن علي. مطالع السعود في حياة العلامة محمد بن مسعود. مكتبة الشيخ محمد بن مسعود. منح: ٢٠٠١م.
- الحارثي، سعيد بن حمد. اللؤلؤ الرطب في مستودعات القلب. مسقط: ب.ت.
- الحارثي، سالم بن حمد. العقود الفضية في أصول الإباضية. مسقط: ب.ت.
- الحارثي، صالح بن علي. عين المصالح في أجوبة الشيخ الصالح. ط ٢، مكتبة الضامري، السيب: ١٩٩٣م.

- الحارثي، عبدالله بن سالم. أضواء على بض أعلام عمان قديماً وحديثاً. مسقط: ١٩٩٤م.
- الخروصي، سليمان بن خلف. ملامح من التاريخ العماني. ط ١، مسقط: ١٩٩٥م.
- الخروصي، مهنا بن خلفان. المكتبة العمانية. بحث غير منشور بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى بالسيب.
- الخصيبي، محمد بن راشد. شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان. ٣ ج، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٩م.
- الزبير، محمد (إشراف). موسوعة أرض عمان. ٢ ج، ط ١، مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي، مسقط: ٢٠٠٥م.
- السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عمان. ط ١، دار الجيل، بيروت: ١٩٩٨م.
- السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. ج ٢، مكتبة الاستقامة، مسقط: ١٩٩٧م.
- السعدي، سالم بن سعيد. حياة الشيخ عامر بن خميس المالكي ومنهجه الفقهي. بحث تخرج غير منشور مقدم إلى معهد العلوم الشرعية، مسقط: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- السيابي، خلفان بن جميل. بهجة المجالس. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٠م.
- السيابي، سالم بن حمود. إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان. منشورات المكتب الإسلامي، دمشق: ١٩٦٥م.
- الشامسي، نجيب عبدالله. النقود في الإمارات العربية المتحدة. ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي: ١٩٩٤م.
- شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو). عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. القاهرة: ١٩٥٢م.



- الشماخي، أبو العباس أحمد بن سعيد. كتاب السير. تحقيق: أحمد بن سعود السيادي، ج ١، ط ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٧م.
- الفارسي، ناصر بن منصور. نزوى عبر الأيام: معالم وأعلام. ط ١، نادي نزوى: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- الفارسي، منصور بن ناصر. سموط الفرائد على نحور الحسان الخرائد. ط ١، مكتبة الضامري، السيب: ١٩٩٢م.
- قاسم، جمال زكريا، دولة البوسعيد في عمان وشرق إفريقيا. مركز زايد للتراث والتاريخ، العين: ٢٠٠٠م.
- لاندن، روبرت جيران. عمان منذ ١٨٥٦م مسيراً ومصييراً. ترجمة محمد أمين عبدالله، ط ٤، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٩م.
- المالكي، سالم بن حمود. حياة الشيخ أبي مالك. مخطوطة بحوزة المؤلف.
- المالكي، عامر بن خميس:
- الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمنائيم. ط ٢، مكتبة الضامري، السيب: ١٩٩٦م.
- غاية المرام في علمي الأديان والأحكام. مخطوط نسخ في ٢٦ شهر الحج من ١٣٥٦هـ، وناسخها زاهر بن عبدالله بن موسى الكندي.
- غاية المطلوب في الأثر المنسوب. (مخطوط)، نسخ في ٢٣ شهر الحج من ١٣٥٦هـ، وناسخها زاهر بن عبدالله بن موسى الكندي.
- موارد الألفاظ. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- جوابات العلامة أبي مالك عامر بن خميس المالكي. جمعها الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي في ١٢٤ ص، موجود بمكتبة الشيخ بالمضيرب.
- مايلز، س. ب. الخليج بلدانه وقبائله. ترجمة محمد بن أمين بن عبدالله، ط ٤، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ١٩٩٠م.
- المغني، عادل محمد. دليل معرض العملة الكويتية عبر التاريخ. مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت: ١٩٩٦م.

- المغيري، سعيد بن علي. جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار. تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٧٩م.
- المنتدى الأدبي. قراءة في فكر السالمي. ط١، السيب: ١٩٩٢م.
- المنتدى الأدبي، قراءات في فكر الخليلي. ط١، السيب: ١٩٩٤م.
- موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب. دليل أعلام عمان. ط١، بيروت: ١٩٩١م.
- الهاشمي، سعيد بن محمد:
- مكانة النخلة في التراث العماني وأهم منتجاتها الصناعية. مجلة المأثورات الشعبية (قطر) السنة ١٨ العدد ٦٨ (يوليو ٢٠٠٣م).
- السياسة الداخلية للسلطان تركي بن سعيد سلطان عمان. مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة ملحق للعدد ٣٢ (يناير ٢٠٠٣).
- الزعيم الباروني (١٢٨٧هـ/١٨٧٠م - ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) زيارته لعمان وأهميتها. بحث قدم إلى اللقاء العلمي الثاني الخليجي المغاربي المنعقد في دارة الملك عبد العزيز بالرياض إبريل ٢٠٠٦م.
- وزارة التراث القومي والثقافة. فهرس المخطوطات. ج٢ الأدب، ط١، مسقط: ١٩٩٦م.
- أبو اليقظان، الحاج إبراهيم. سليمان الباروني باشا في أطوار حياته. المطبعة العربية، غرداية الجزائر: ١٩٥٦م.



## Shaikh Amir bin Khamis al-Maliki: His Life and Works (1280-1346 / 1863-1928)

### Abstract

This study deals with Shaikh Amir bin Khamis al-Maliki (1280/1863-1346/1928 and his birth in Wadi Bani Khalid at the Province of the Sharqqiyah in the Sultanate of Oman. He traveled to al-Qabil Region (Wallayate) and he lived in Azz village, the residence of the scholar Shaikh Said bin Ali al-Saqri. He completed his study at the school of Shaikh Said. After the death of his teacher, Shaikh Amir went to the school of Shaikh Salih bin Ali al-Harithi at al-Qabil city. There, he found the honorable Shaikh Nur al-Din Abdullah bin Humaid al-Salimi, who came from al-Huqain for the same purpose, and they settled together at Badiyah after the death of their Shaikh Salih al-Harithi in 1313/1896.

In 1331/1913, Shaikh al-Salimi and Shaikh Amir revived the Imamate in Tunuf, and the Imamate forces subsequently occupied Nizwa, Izki and Samail. After the death of Shaikh al-Salimi in 1332/1914, Shaikh Amir became the first Qadhi (Judge) before his occupation of the post of vice Imam in 1338/1920 until his death in 1346/1928. He left a number of sons. His son Saud bin Amir occupied the office of Qadi in Bidiyah, and the other sons opted for private business.

Shaikh Amir al-Maliki wrote five books, two of which are already published. In addition, Shaikh Salim bin Hamad al-Harithi succeeded in collecting Shaikh Amir's Fiqah letters which contained his answers in twenty-one chapters. Shaikh Amir has also left some poems which relate to different occasions.

**Author:****Dr. Said bin Muhammad bin Said Al-Hashimy**

- Ph.D. in History from University of Leeds, U.K., 1995.
- Assistant Prof. The Contemporary and Modern History, Department of History - Faculty of Arts and Social Science, Sultan Qaboos University Oman.
- Assistant Dean for Postgraduate Studies and Research

**Publications:****A. Books**

- 1 - 2008: *The Cultural life in Oman during 13<sup>th</sup>/19<sup>th</sup> Century*. Historical Researches (Saidi Historical Society), Riyadh.
- 2 - 2007: *Ghayat al-Sulwan fi ziyart al-Pasha Sulayman al-Barwni fi Oman*. 1st Edition, Muscat.
- 3 - 2007: *History of Oman and Civilization Studies*. Academic textbook, College of Arts and Social Sciences, History Department.
- 4 - 2007: *Birth Traditions in Omani Society in North of the Province of Sharqiyah in Oman*. 1<sup>st</sup> Edition, the Ministry of Heritage and Culture, Muscat.
- 5 - 2007: *The book of "Qasis wa Akhbar Jarat fi Uman" by Ibn Urayq Ma'waly* (Revision and editing).

**B. Articles**

- 1 - 2007: Shaikh Salih bin Ali al-Harithy and his Social and Political Role (1250/1834-1314/1896). *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, Kuwait, vol. 33. No. 125.
- 2 - 2007: The History of Kuwait in the 18<sup>th</sup> Century. *The Arab History Journal*, Rabat, Morocco, Vol. 40.
- 3 - 2006: Majesty Sultan Qaboos: His Interior Rounds and their Economic and Social influence, (Historical and civilization Study). *The Arab History Journal*, Rabat, Morocco, Vol. 36.
- 4 - 2005: The Maritime of Oman During the 16<sup>th</sup>- 17<sup>th</sup> Centuries. *The Journal for History and Archaeology*, vol. I.
- 5 - 2003: The Internal Policy of Sultan Turki' bin Sa'id: 1287/1871- 1305/1888). *The College of Arts Journal*, University of Maksudah, Egypt, vol. 32.
- 6 - 2003: The Status of the Palm Tree in the Omani Heritage and its most important industrial Products (Production of al-Busoor Unripe Dates in The Sultanate of Oman). *The Journal of Al-Ma'thurat al-Sha'biyyah* (Qatar), vol. 68 (July).

Monograph 292

**Shaikh Amir bin Khamis Al-Maliki**  
**His Life and Works**  
**(1280-1346 AH/1863-1928)**

**Dr. Said Bin Muhammad Al-Hashimy**  
Department of History - Faculty of Arts and Social Science  
Sultan Qaboos University  
Oman